MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ١٥
(٦٣٦)
الاحد ١٢
نيسان
(أبريل)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

لقاء ليونيد بريجنيف مع غوستاف هوساك

قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ان اقتراحاتنا ليست ذات طابع دعائى بل تستهدف المساعدة على بلوغ اتفاقات مقبولة فى سبيل السلام فى اوروبا وآسيا وامريكا والشرقين الاوسط والاقصى ، وفى سبيل السلام العالمى .

ومضى بريجنيف قائلا ان اقتراحاتنا المطروحة فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ترمى الى بلوغ تسوية للقضايا الدولية الملحة والهامة جدا بغية تعزيز السلم لنحن نقترح على الاطراف المعنية اجراء مباحثات جدية بناءة حول تلك المسائل على اى مستوى وبدون اية شروط مسبقة . واذا ما كانت لاحد مقترحات معقولة اخرى فاننا مستعدون لمناقشتها ايضا .

الا اننا لا نلاحظ حتى الآن ان حكومات الدول الغربية تبدى استعدادا ملحوظا للتفاوض .

واريد ان اتطرق هنا ، فى وسط اوروبا الى واحد من الاقتراحات السوفيتية الجديدة .

تجميد الاسلحة فى اوروبا

يبدو سباق التسلح النووى غير المحدود ، فى اوروبا خطرا مميتا على كافة الشعوب الاوروبية . ولايجاد طريق للمباشرة فى حل هذه المسالة نقترح بادىء ذى بدء الاكتفاء بما هو موجود فى منطقة اوروبا ، اى ايقاف مواصلة توزيع الوسائل الصاروخية النووية الجديدة المتوسطة المدى التابعة للاتحاد السوفيتى وبلدان حلف الاطلسى وتبديلها ومنها بطبيعة الحال الوسائل النووية الامريكية الامامية فى هذه المنطقة . ويمكن ان يظل ذلك التجميد سارى المفعول حتى عقد معاهدة

(البقية على ص ٣)

جواب بريجنيف عن سؤال صحيفة «تا نيا» اليونانية

سؤال : لقد اعرتم ياسيادة الرئيس فى خطابكم فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى اهتماما خاصا للنضال فى سبيل الانفراج . واعلنتم بخاصة ان الاتحاد السوفيتى لن يستخدم السلاح النووى ضد البلدان اللانووية والتى لا تسمح بتوزيعه على اراضيها فهل يمكن ان يتخذ تصريحكم شكل ضمانات معينة لبلد مثل اليونان ؟

جواب : اعلن الاتحاد السوفيتى غير مرة انه لن يستخدم السلاح النووى ابدا ضد البلدان التى تتخلى عن انتاج واقتناء السلاح النووى والتى لا تملكه على اراضيها وان هذا بحد ذاته ضمانة متينة بما فيه الكفاية . ولكننا مستعدون للمضى قدما ولعقد اتفاقية خاصة فى اى وقت مع اى من البلدان اللانووية ومن ضمنها اليونان بطبيعة الحال اذا تعهدت بدورها بعدم امتلاك السلاح النووى على اراضيها .

اننى انتهز هذه الفرصة لاتمنى باسم السوفيتيين السلام والازدهار للشعب اليونانى .

تقع جمهورية اودمورتيا ذات الحكم الذاتى فى الاورال بين نهرى كاما وفياتكا . وتشتهر غاباتها الكثيفة بالينابيع الصافية وان ينابيع فنها صافية ايضا ولقد تعرف عليها اهالى موسكو مؤخرا خلال ايام ثقافة اودمورتيا التى اقيمت فى العاصمة .

لقد حظيت باعجاب الجمهور حفلات فرقة الغناء والرقص «ايتالماس» التى يضم برنامجها رقصات فولكلورية على رنين ١٦ جرسا ، ورقصة الدراجات النارية.

وتبدو فى الصورة احدى مغنيات الفرقة .

الممثلة بروك شيلدس تسلم ممثل السفارة السوفيتية فى الولايات المتحدة اناتول ديوجيف «الاوسكار» لقاء فيلم «موسكو لا تصدق الدموع» فى اكاديمية الفنون السينمائية الاميركية

فاز الفيلم السوفيتى «موسكو لا تصدق الدموع» بجائزة الاوسكار وهى ارفع جائزة تمنحها السينما الامريكية ، ووصفه المتفرجون وخبراء هوليوود بانه افضل فيلم اجنبى للعام الماضى . واجمع الاختصاصيون على انه يتميز بدقة الاخراج والتمثيل الرائع والاتجاه الانسانى .

لقد التقطت مشاهد ، «موسكو لا تصدق الدموع» فى ستوديو «موسفيلم» وكتب سيناريو الفيلم تشيرليخ واخرجه مينشوف . وهو يتحدث عن قصة حياة ثلاث نساء معاصرات ادت ادوارهن بصورة رائعة الممثلات فيرا الينتوفا وايرينا مورافيوفا ورايسا ريازانوفا .

لقد لفت هذا الفيلم فى بلادنا اهتمام جمهور كبير لمشاهدة ٥ر٨٤ مليون متفرج .

آراء.. اسئلة.. اجوبة

قبل عشرين عاما

كم تطلب من جهد وعمل واستقصاءات علمية وحسابات هندسية لكي يحل ذلك اليوم السعيد ، يوم الثاني عشر من نيسان-ابريل عام ١٩٦١ ، عندما حلق فيه يوري غاغارين الى الفضاء. يستطيع الانسان اليوم القيام بتحليقات على متن السفن الفضائية التي غدت مألوفة لنا ، ولكن هناك الكثير من اسرار الفضاء التي ينبغي سبر غورها .

مارسيل غيير
(فرنسا)

القراء يكتبون عن الارهاب

يتناسى السيد هيغ وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية الارهاب وابادة الناس بالجملة من جانب فاشيين ونازيي العالم الغربي «الحر» ضد الاتحاد السوفيتي في اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ ، كما يتناسى مشاركة وكالة الاستخبارات الاميركية في قتل باتريس لومومبا وسلفادور الليندي وجيفارا ...

لقد زج «العالم الحر» البشرية مرتين في حرب عالمية ، ومعروفة نهاية كل منهما . فهل ثمة من يأمل يا ترى بأنه اذا ما شن حربا جديدة سيعوض عما فقده في الحربين الاخيرتين ؟

ستيفن بارنا
(الولايات المتحدة الاميركية)

ان تصريحات الادارة الاميركية الجديدة بصدد الارهاب ، موجهة كما هو واضح لاعاقة التقدم الاجتماعي-الاقتصادي في البلدان النامية والاساءة الى سياسة السلم التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي . ان مصدر الارهاب هو الامزجة المشبعة بالروح العسكرية لبعض «القاطنين» في البيت الابيض ، والمصالح الانانية للامبريالية العالمية والاميركية .

خوسيه لويس اوتيباسو
(اسبانيا)

القضاة في الاتحاد السوفيتي

كيف يتم اختيار القضاة في الاتحاد السوفيتي ؟ بطريقة الانتخاب ام التعيين ؟

روزنبيرغ
(الولايات المتحدة الاميركية)

- بطريقة الانتخابات فقط ، اذ ان القضاة الشعبيين للمناطق (المدن) ، هم الذين يشكلون الحلقة الاساسية من نظام المحاكم في الاتحاد السوفيتي ينتخبون من قبل سكان منطقة (مدينة) وتتم الانتخابات مرة واحدة كل خمسة اعوام على اساس المساواة والتصويت السري المباشر .

اما المحاكم العليا ، (المحكمة العليا للاتحاد السوفيتي والمحاكم العليا للجمهوريات المتحدة ، وذات الحكم الذاتي ، ومحاكم الاطراف والمقاطعات والمدن ، ومحاكم المقاطعات والدوائر ذات الحكم الذاتي العليا) لتنتخب لنفس الفترة من قبل مجالس نواب الشعب وحسب المناطق . وعلى غرار ذلك يتم انتخاب المحلفين الشعبيين ايضا ولكن ليس من قبل سكان المناطق بل في اجتماعات المواطنين في اماكن عملهم او محل اقامتهم وبتصويت علني ولمدة سنتين ونصف السنة .

وتنظر المحاكم الشعبية بمشاركة اثنين من المحلفين في القضايا . ويدير المحكمة حاكم ومحلفان ، ويتمتع هؤلاء بحقوق متساوية . ويتخذ القرار بأكثرية الاصوات . ولدى اصدار الحكم تعطى الكلمة اولا للمحلفين .

ويقدم الحكام والمحلفون التقارير عن نشاطاتهم بانتظام امام منتخبيهم . اما المحاكم العليا فتقدم تقاريرها الى المجالس المعنية .

واذا تبين ان الحاكم او المحلف الشعبي غير لائق لمنصبه الرفيع هذا فبامكان الناخبين استعمال حقهم واستدعاء الحاكم او المحلف .

وطبقا للدستور السوفيتي فان الحكام والمحلفين الشعبيين هم مستقلون وخاضعون للقوانين فقط .

جرى في الانتخابات الاخيرة انتخاب (٩٢٣٠) حاكما ثلثهم من النساء . اما عدد المحلفين الشعبيين فيبلغ ٧٠٠ الف ويشكل العمال والفلاحون اكثر من نصفهم .

علاقات ذات منفعة متبادلة

ان الثقة المتنامية بين الاتحاد السوفيتي وبلدان كالهند وسورية والفالستان المنعكسة في معاهدات الصداقة والتعاون ، هي مثال لتلك المنفعة التي يجلبها التعاون في ميادين التجارة والعلم والثقافة والكفاح المشترك من اجل السلم العام ونزع السلاح .

كرييل
(اوستراليا)

ان العلاقات الودية وذات المنفعة المتبادلة بين اليابان والاتحاد السوفيتي ضرورية لبلدنا اكثر من اي شيء آخر . فلو قامت اليابان بدعم مثل هذه العلاقات لاستطاعت الاسهام بقسط وافر في استتباب الوضع في الشرق الاقصى .

ايساو اسيبا
(اليابان)

الاقتصاد والديمقراطية

هل توجد ديمقراطية اقتصادية في ظل الاشتراكية ؟

ديفيد بارنس (الولايات المتحدة)

تعني كلمة «الديمقراطية» سلطة الشعب . والاشتراكية نظام يقوم على سلطة الشعب والملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج . ومن الطبيعي ان يضمن هذا النظام للشعب الذي يملك تلك الوسائل ، وبالتالي ، لكل مواطن ، حق المشاركة في ادارة شئون المجتمع والاقتصاد ايضا . ويشارك المواطنون في ادارة الاقتصاد بواسطة هيئات تمثلهم وهي مجالس نواب الشعب بالدرجة الاولى .

ويحتل الحزب الشيوعي مكانة خاصة في نظام سلطة الشعب الاشتراكية باعتباره قوة قيادية وتوجيهية للمجتمع ، ويضم حوالي ٥ر١٧ مليون مواطن نشيط (يؤلف العمال والفلاحون اكثر من ٥٩٪) . ويأخذ الحزب رأي الجماهير عند رسم الخط العام لتطوير المجتمع . لقد طرحت اللجنة المركزية على بساط البحث امام الشعب كله مثلا مشروع «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٠» وتقدم ١٢١ مليون مواطن باقتراحات وتعديلات واضافات الى تلك الوثيقة وذلك في الاجتماعات وعبر الصحافة والاذاعة والتلفزيون .

ويعمل الحزب على اشتراك العاملين في ادارة الانتاج في وضع كل قانون وقرار يخص مبادىء واساليب عمل المؤسسات . لقد اضيف الى الدستور السوفيتي الصادر عام ١٩٧٧ بند ينص على حقوق اسرة العاملين في المؤسسات باعتبارها خلية اساسية في الجسم الاقتصادي للبلاد . ومنحت الاسرة حقوقا واسعة في تخطيط الانتاج والتنمية الاجتماعية واعداد الكوادر وتوزيعها وتحسين ظروف العمل ومعيشة العاملين ورفع مستواهم المهني الخ .

وتلعب النقابات التي تضم ١٢٩ مليون مواطن دورا هاما في ادارة الانتاج فهي تشارك في رسم الخطط الاقتصادية والاجتماعية على جميع المستويات وفي تعديل اجور العمل . اذ يناقش مندوبو النقابات تقارير الهيئات الاقتصادية من حالة الانتاج وصيانة العمل وتنفيذ مشاريع بناء المساكن والمؤسسات الثقافية . ولا يمكن فصل اي عامل عن العمل بدون موافقة النقابة . ويحق للجان التفتيش التكنيكي النقابية ايقاف الانتاج في احد الاقسام ، او طرح مسألة اغلاق قسم واحد ، او مؤسسة بأكملها اذا لم يتوفر فيها ما يلزم من الظروف الوقائية والصحية .

وتواصل العمل تحت اشراف النقابات في ١٤٠ الف مؤسسة اجتماعات دائمة لمعالجة مسائل الانتاج . وهذه الاجتماعات كما قال فاسيلي بروخوروف نائب رئيس المجلس المركزي للنقابات السوفيتية ، عبارة عن «مدير جماعي» ويشترك فيها ٦ ملايين شخص ، من عمال (يشكلون ثلثي الاعضاء) وموظفين واداريين وممثلين عن اللجان الحزبية والنقابية والكومسومولية ومجالس الجمعية العلمية-التكنيكية وجمعية الاختراع والتجديد . ومن حقهم الاستماع الى تقارير مدراء المؤسسات عن نتائج العمل المالي والاقتصادي وتنفيذ توصيات الاجتماعات الدائمة .

وقد اصبحت رقابة الشعب على عمل هيئات الادارة والمسئولين جزءا ضروريا لا يتجزأ من الديمقراطية السوفيتية . وتوفق تلك الرقابة بين رقابة الدولة ورقابة العاملين في المؤسسات الصناعية والكولخوزات والدوائر الحكومية . فقد اشير في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان «الرقابة الشعبية ينبغي الا يغيب عن اهتمامها اي مظهر من مظاهر اساءة استخدام السلطة والاسراف ومخالفة الانضباط» .

ان شعور المواطنين السوفييت بأنهم اسياد البلاد يدفعهم للاسهام بنشاط في كثير من المؤسسات الديمقراطية المشاركة في ادارة شئون المجتمع ، سواء كانت تعاونية ام شبابية ، جمعيات او لجانا اجتماعية مختلفة لدى مجالس نواب الشعب .

بوريس دانيلوف

مسابقة انباء موسكو ١٩٨١

ايها القراء الاجانب الاعزاء ساهموا في مسابقتنا

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٨١

الجائزة الاولى
رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

ستمنح اربع جوائز اولى

سيتعرف الفائزون في المسابقة على موسكو وبامكانهم كذلك التعرف على احدى عواصم الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة او زيارة لينينغراد وسيبيريا والقفقاس .

السفر على متن طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران في العالم . ارقى فنادق ومطاعم «انتوريست» في خدمة الفائزين.

ستمنح ايضا ١٤٠ جائزة منها راديوات ترانزيستور آلات تصوير ساعات ، مصوغات من الكهرمان ، لتاجات فنية ، اسطوانات ، كتب ، البومات ، واشتراك مجاني بجريدتنا .

* سيحصل جميع المشتركين في المسابقة على شارات تذكارية لجريدتنا .

* تضم المسابقة ٨ اسئلة وينبغي ارفاق الجواب بالكوبون المعين .

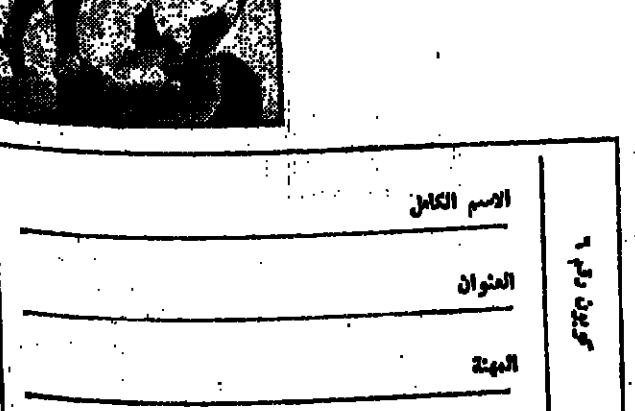
* آخر تاريخ لارسال الاجوبة هو ١٥ حزيران (يوليو) القادم .

ستنشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر) القادم .
ان المواد التي ننشرها في الجريدة تساعدكم على الاجابة عن اسئلة المسابقة .



السؤال السادس

من الذي نحت هذا التمثال واين هو قائم ؟ والى اي جانب من السياسة السوفيتية يرمز ؟



ايها القراء الاعزاء
نرجو ملء الكوبون بحروف واضحة اذ اننا سنلصقه على الغلاف الذي سترسل لكم فيه الشارة .

زيارة نيكولاي تيخونوف للنمسا

جرت في فيينا مفاوضات بين نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وبرونو كرايسكي المستشار الاتحادي للنمسا . وقام نيكولاي تيخونوف كذلك بزيارة كيرخشليغر رئيس الجمهورية النمساوية .

ليونيد بريجنيف : يجب خرق الحلقة المفرغة

(بقية المنشور على ص ١)

دائمة بشأن تحديد الوسائل النووية المذكورة في اوروبا التابعة للطرفين او-وهذا افضل-بشأن تخفيضها .

ان اقتراح تجميد الاسلحة ليس هدفا ذاتيا ، بل يرمي الى خلق جو افضل للمفاوضات . اما الهدف فيكمن بالضبط في تخفيض الطرفين كمية الوسائل النووية المخزونة في اوروبا ومن الممكن تماما تحقيق ذلك دون ان تؤثر على الشروط الامنية بالنسبة للشرق او الغرب .

الغرب وارادة السلام

يزعم البعض بأن الاقتراح السوفيتي الجديد يستهدف تثبيت رجوح ميزان القوى لصالح بلدان معاهدة وارشو الموجود الآن على حد قول ذلك البعض بينما اشار بريجنيف الى ان الوضع يختلف واضاف انه اذا ما احصى المرء الرصيد النووي الذي يملكه اليوم كل من الطرفين في اوروبا فسيرى توازن قوات الطرفين بصورة تقريبية وكان الغرب يعترف بذلك مرارا . وعند تقييم الوضع الحالي وآفاق تطوره يفرض منطق الامور تلقف قادة البلدان الغربية اقتراحنا بسرور . واذا ما حاول بعضهم بدلا من ذلك التقليل من اهميته فذلك ليس لان ميزان القوى في اوروبا قد تغير خلال بضعة ايام ، بل يفعلون ذلك لانهم يريدون تغييره لصالح الغرب ويرفضون التوقيع على اتفاق بشأن تجميد الاسلحة .

غير ان مثل هذه المحاولات لفرض على الطرف الآخر اتخاذ اجراءات جوابية وهكذا تدور الدائرة المفرغة ، بيد ان الوضع في اوروبا سيزداد خطورة على الجميع . فهل من الصعب ان تدرك حكومات الدول الغربية ذلك ؟

ان تجربة التاريخ ولا سيما تجربة العقود الاخيرة تبين بصورة مقنعة ان المفاوضات بين الدول لن تنجح الا بعد ان تتخلى الاطراف عن محاولة فرض شروط بعضها على البعض الآخر وتبدي ارادة حقيقية للسلم واحترام مصالح الشركاء احتراما متبادلا .

دسائس أعداء الاشتراكية

وتطرق ليونيد بريجنيف الى احداث بولونيا وقال ان نجاحاتنا لا تزال تقلق خصومنا الطبقيين ، فيحاولون بذل كل ما في وسعهم لعرقلة تقدم الاشتراكية وتقويضها تدريجيا من الداخل ويلجأون الى جميع الوسائل لتحقيق هذا الغرض بما في ذلك الضغط الاقتصادي والتخويف والدعاية الكاذبة والتملق والديماغوجيا ومؤازرة قوى الثورة المضادة ، حيث لاتزال باقية وتشجيعها ، والقيام بأعمال تخريبية اخرى .

ان كل ذلك تتذكرونه من تجربتكم التي برهنت بكل وضوح على ان مخططات الرجعية عديمة الافق .

واضاف ليونيد بريجنيف ان المحاولات المتشابهة تجري في الوقت الحاضر ازاء جمهورية بولونيا الشعبية ولكن ينبغي الافتراض ان الشيوعيين البولونيين قادرون ، بتأييد جميع الوطنيين البولونيين الحقيقيين ، على صد ما يبيته اعداء النظام الاشتراكي الذين هم اعداء بولونيا المستقلة ايضا صدا لائقا ، والدفاع عن قضية الاشتراكية والمصالح الحقيقية لشعبهم وشرف وامن وطنهم .

استقبال عضوي البعثة الفضائية السوفيتية المنغولية جانيبيكوف وغورافتشا في بلدة النجوم . وقد رحب بهما صانعو التكنيك الصاروخي الفضائي وقادة مركز ادارة التحليق ومركز اعداد رواد الفضاء والاقارب . وكان بين المستقبلين ممثلو مجلس «انتركوسموس» وسفير منغوليا في الاتحاد السوفيتي غوتوف ووفد جمعية الصداقة المنغولية السوفيتية برئاسة عضو اللجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي بودارتش .

وحدة اراء الشيوعيين البلغاريين وتفاؤلهم

من مراسلنا في صوفيا بافيل شينكارينكو

العمل والسلم مثالان للاشتراكية وهما الفكرة الرئيسية التي سادت اعمال المؤتمر الثاني عشر للشيوعيين البلغاريين .

مضت خمسة اعوام على انعقاد المؤتمر الحادي عشر . وشهدت تلك الاعوام عملا خلاقا مثمرا . وقد خطا الشعب البلغاري خلالها خطوة كبيرة الى امام في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور . هذا ما قاله تودور جيفكوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري في المؤتمر.

كانت زيادة الدخل الوطني تجسيدا لما تحقق من انجازات . وقد بلغت ٢٩ مليار ليفا . وكانت الزيادة بكاملها تقريبا نتيجة لازدياد انتاجية العمل . واحرزت نجاحات بارزة في الصناعة بخاصة . فنما الانتاج الصناعي عام ١٩٨٠ بنسبة ٣٥٪ قياسا الى عام ١٩٧٥ . واستمر في ان واحد مع النهوض بالصناعة التغير التقدمي في تركيب الانتاج . اذ تنتج البلاد اليوم خلال ثلاثة ايام ما انتجته عام ١٩٣٩ كله .

لقد اشير في المؤتمر الى ان العامل الرئيسي والحاسم في تنمية البلاد الان هو زيادة مردود الاقتصاد وتنشيط العمل في جميع مجالات الحياة الاجتماعية وتطبيق منجزات الثورة العلمية التكنيكية بسرعة . وانطلاقا من هذه المهام يخطط لنمو الصناعة والزراعة والانتاج كله . واكد المؤتمر ان السلم والتعاون بين الشعوب لايزالان الشرطين الضروريين لتنفيذ البرامج المرسومة .

(البقية على ص ٨)

حول زيارة غينشر لموسكو

«ان مفتاح السلم في الظروف المعاصرة يكمن ، قبل كل شيء بتحديد سباق التسلح ، ونزع السلاح ويقتضي الامر خفض مستوى المجابهة مع عدم خرق توازن القوى القائم» .

وقد اعلن ليونيد بريجنيف عن استعداد بلادنا لتنفيذ ذلك ، وجاء هذا الاعلان في حديثه مع نائب المستشار الفيدرالي ، وزير خارجية المانيا الاتحادية هانس ديتريخ غينشر الذي زار موسكو بدعوة من الحكومة السوفيتية .

وعقدت بين وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو وهانس غينشر مباحثات كان من بين القضايا المركزية التي نوقشت خلالها ، مسألة السلاح النووي في اوروبا . . وقد خطا الاتحاد السوفيتي قبل فترة وجيزة خطوة هامة بهدف تسهيل مهمة بلوغ اتفاق في هذا الشأن ، حيث اقترح تجميد توزيع الوسائل الصاروخية-النووية الجديدة متوسطة المدى في اوروبا ، من قبل الناتو والاتحاد السوفيتي . وبكلمة اخرى تجميد كمية ونوعية المستوى الحالي لهذه الوسائل بما في ذلك ، بالطبع الوسائل الامريكية الامامية في اوروبا .

قال اندريه غروميكو في كلمته اثناء مأدبة الافطار التي اقيمت تكريما لغينشر : «لنحسن تشرع الفروع بمباحثات بشأن تقليص مثل تلك الوسائل ، ولنؤكد الشروع بمباحثات حول التقليص اضف الى ذلك ان حجوم التقليص يمكن ان تكون كبيرة للغاية اذا كان زملاؤنا مستعدين لذلك»

واشار غروميكو الى ان مغزى مقترحنا بشأن التجميد يتلخص في عدم السماح في وقت المفاوضات ، لا بزيادة كمية الانظمة المناسبة في اوروبا ، ولا بتحسين نوعية الموجود منها ، لان من شأن ذلك اعاقة وتعقيد المفاوضات اما مستوى ما يمكن ان يمتلكه كل طرف فسوف يحدد بصورة مشتركة في سياق المباحثات ، على ان يقوم هذا المستوى على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافىء . ويجب ان لا يستهدف اي طرف بلوغ الافضلية احادية الجانب .

واكد غروميكو قائلا :

«ان المهمة تستدعي ضمان ادنى مستوى من التوازن، وهذا هو الطريق الموثوق لتقليل خطر النزاع النووي».

تعليقنا

مجالس نواب الشعب وقوتها الخلاقة

وافق المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي قبل عدة اسابيع على البرنامج الاجتماعي الاقتصادي للاعوام الخمسة والعشرة المقبلة وسيتخذ هذا البرنامج في وقت قريب صيغة خطة جديدة ستصبح قانونا بعد ان يقرها السوفيت الاعلى .

الا ان تنفيذ البرنامج قد بدأ فعلا . فبموجب القرارات الاخيرة التي اتخذتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة تقدم تسهيلات جديدة للعائلات ذوات الاطفال والعاملات والمتزوجين حديثا والمحاربين في الحرب الاخيرة وسيزداد الحد الادنى للرواتب التقاعدية .

عقدت قبل ايام برئاسة ليونيد بريجنيف جلسة دورية لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي عالجت المسألة الخاصة بمهام السوفيتات (مجالس نواب الشعب) في الخطة الخمسية الجديدة .

ان السوفيتات اساس نظامنا السياسي ولا تزال تتسع حقوقها وصلاحياتها في مجال ادارة الاقتصاد وتنسيق كل الاعمال المرتبطة بتقديم الخدمات الى المواطنين وتموينهم وبناء المساكن والمدارس والمستشفيات الخ . وقد تم توسيعها مجددا بعد انعقاد المؤتمر الاخير للحزب .

تشكل سوفيتات نواب الشعب ابتداء من مجلس الناحية الى السوفيت الاعلى للبلاد نظاما واحدا يقوم بوظائف التشريع والادارة والمراقبة .

ومن البديهي ان تلعب دورا هاما في تنفيذ قرارات مؤتمرات الحزب الشيوعي . وللسوفيت على حد قول ليونيد بريجنيف «قوة خلاقة هائلة» . تضم مجالس النواب اكثر من مليوني نائب وعشرات الملايين من المتطوعين النشطاء الذين يساعدونها .

ان معرفة حاجات المواطنين تمكن السوفيتات المحلية من العمل بنشاط في مجال حل القضايا الاجتماعية بتنسيق جهود جميع المؤسسات والدوائر الحكومية العاملة في مناطقها بصرف النظر عن تبعيتها . وقال بريجنيف بهذا الصدد ان على السوفيتات ان تتعامل مع تلك المؤسسات «كمالك صارم لا كملتمس» .

ولكي يدرك القارىء قصدنا نورد هذا المثال :

ان غالبية سكان مدينة نيجنيكامسك الفتية في جمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتي من العاملين في مجمعي البتروكيمياء والاطارات ومن البناة وتخضع تلك المؤسسات لوزارتين من الناحية الانتاجية ولكنها تقع ضمن الاراضي التي تشملها صلاحية السوفيت المحلي . وبدون معرفة ذلك السوفيت لا يمكن ان تبنى في نيجنيكامسك اية بناية او تقدم اية شقة واخذت وتخصص المؤسسات معظم الاموال للبناء السكني في المدينة وتوجيهها وذلك بواسطة الوزارات التي تشرف عليها وربما يبدو للبعض الذي يجهل والعنا ان الموارد المادية تتركز في يد والسلطة في يد اخرى .

ولكن الاموال المخصصة لبناء المساكن لا يمكن انفاقها لاي غرض آخر وتقتضي المصلحة المشتركة تركيز الاموال في يد واحدة لكي تبنى مدينة مريحة لا تتألف من بلدات تتبع كل واحدة منها لمؤسسة معينة لقد توصلوا في نيجنيكامسك الى هذا الاستنتاج قبل ان تمنح هذه الصلاحيات لمجالس نواب الشعب ، اما العمل الذي كان في بعض المدن ثمرة لاتفاق الاطراف فقد غدا الآن قاعدة .

لقد قلنا ان السوفيتات من جميع المستويات تشكل في بلادنا منظومة واحدة . واذا ما كانت هناك مؤسسات ودوائر لا تخضع لمجلس النواب المحلي في المجال الانتاجي فلا يوجد ولا مجلس واحد لا يخضع لنظام السوفيتات ككل .

الجديد في صناعة الطاقة السوفيتية

صادق المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي على مشروع تكوين مجمع الوقود والطاقة كانسك-اتشينسك «كاتيك» الذي يعتبره الخبراء ظاهرة خاصة في صناعة الطاقة العالمية .

يقع ١٤ مصدرا من مصادر الفحم السوفيتية الكبيرة الاثنتين والعشرين في شرقي البلاد ويبرز حوض كانسك-اتشينسك عملاقا بينها وهو يمتد على طول سكة الحديد العابرة لسيبيريا بين مدينتي كانسك واتشينسك وتبلغ مساحته ٥٠ الف كيلومتر مربع ، اي ما يزيد عن مساحة الدانيمارك ، وتقترب طبقات الفحم فيه التي يبلغ سمكها مئة متر من سطح الارض في كثير من الاماكن لذلك يمكن استخراج ربع الفحم الكامن في حوضه (١٤٠ مليار طن) في مقالع مكشوفة . ولا يكلف استخراج الطن الواحد من الوقود هناك روبلا واحدا وحتى اقل من ذلك ويعني هذا انه ارخص من فحم الدونباس بـ(١٢) مرة .

سوف يضم مجمع «كاتيك» حتى عام ٢٠٠٠ حوالى ٣٠ مقلعا كبيرا وسيستخرج من اجماليها زهاء ٥٠ مليون طن واكثر من الوقود سنويا .

ولكن مصدر الفحم الغني هذا واقع على بعد الوف الكيلومترات عن مستهلكيه المحتملين . ولذلك تقرر بناء ثماني محطات كهروحرارية في تلك المنطقة ، تبلغ طاقة كل منها ٦ر٤ مليون كيلوواط ، وسينتقل جزء كبير من الطاقة التي ستولدها المحطات المذكورة الى مناطق البلاد الغربية وسيكلف تشييد كل محطة كهربائية اكثر من مليار روبل غير ان تلك التكاليف سوف تسدد خلال ٥ اعوام فقط .

ستبنى كذلك ثلاث مجمعات لمعالجة الفحم . فعند زيادة حرارة الفحم الى الف درجة مئوية يتفكك الفحم الى ثلاث مواد هي : الغاز ، الصمغ والبقية الصلبة (شبه الكوك والكوك) .

ان نقل هذه المواد لمسافات بعيدة اكثر اقتصادا من نقل الفحم نفسه والغاز والصمغ مادتان خام لانتاج الوقود السائل بما في ذلك البنزين الممتاز . وسوف يعالج المجمع الواحد ٥٠ مليون طن من الفحم سنويا .

سيضم مجمع «كاتيك» كذلك مصنع الحفارات الضخمة وغيرها من المعدات الضرورية لصناعة الاستخراج وسيتفوق حجم انتاج هذا المصنع على انتاج مصنع «اورال ماش» في مدينة سفيردلوفسك الذي يعتبر عملاقا في الصناعة الثقيلة .

سيؤدي تنفيذ مشروع «كاتيك» الى نمو عدد سكان تلك المنطقة من سيبيريا نموا كبيرا حيث سيبلغ ٥ر١ مليون نسمة ، كما ستتطور مدينتا اتشينسك واوجور-نازاروفو تطورا سريعا وستشيد مدينة جديدة تماما يبلغ تعداد سكانها ٢٥٠ الف نسمة قرب قرية شاريبوفو . وبدأ بناء شبكة من المؤسسات التعليمية المهنية لاعداد عمال المناجم والمحطات الكهربائية وصناعة الكيمياء .

وتقارب الاموال التي ستوظف في مشروع «كاتيك» ما وظف في مشروع حقول البترول والغاز المعروفة في تيومين .

بوريس ايفانوف
مراسلنا في كراسنويارسك

مصنع في الريف

تقع بلدة ايليتشيفسك الاوزبكية في منطقة ريفية كثيفة السكان قلت فيها الحاجة الى اليد العاملة نتيجة مكننة زراعة القطن . لقبل بضعة اعوام افتتح مصنع «الكتروابارات» الواقع في مدينة انديجان فرعا له في ايليتشيفسك .

وقد قال عظمت يونسوف مدير المصنع في هذا الصدد ان مدينة انديجان تعاني من نقص اليد العاملة اما سكان الريف في منطقتنا فلا يريدون الانتقال من مكان الى اخر لذلك قررنا بناء فرع لمصنعنا في الريف . ويعمل في ذلك الفرع الان اكثر من مئتي شخص من ابناء الفلاحين . وتجري الامور على ما يرام ونحن ننوي الان توسيع الفرع .

ولمصنع «الكتروابارات» فرع كذلك في بلدة مرخوميت يعمل فيه زهاء الف عامل .

يزداد عدد سكان اوزبكستان بنسبة تزيد عن ٣٪ في العام اي اسرع بثلاث مرات من زيادة سكان الاتحاد السوفيتي المتوسطة . وان نسبة الولادات كبيرة في الريف بوجه خاص ليتركز في قرى الجمهورية ثلاثة اخماس سكان الجمهورية الذين يبلغ تعدادهم ١٦ مليون نسمة . ولضمان تشغيل جميع القادرين على العمل تستصلح في اوزبكستان مساحات كبيرة من الاراضي البكر . وقد استصلح في الخطة الخمسية الماضية مثلا نصف مليون هكتار . ومن اجل الهدف ذاته تفتتح مؤسسات صناعية في الريف .

وقد قال يعقوب زكيروف نائب رئيس لجنة الدولة لشؤون العمل ان ٣٨٠ مصنعا وفرعا انشئت في المدن الصغيرة والقرى الاوزبكية في الاعوام ١٩٧١-١٩٨٠ ، وتلك المؤسسات غير كبيرة لكنها متخصصة في فروع تتطلب كثيرا من اليد العاملة . وقد بنينا مصانع الهندسة الكهربائية والصناعة الخفيفة والغذائية ومؤسسات تصليح الآلات الزراعية ، وتصنيع الخامات الزراعية تصنيعا اوليا .

ومن ضمن المؤسسات التي افتتحت فروعها في المناطق الريفية مصنع آلات قطف القطن الواقع في طشقند ومجمع بناء الآلات لصناعة النسيج ومجمع الطيران الانتاجي .

فلاديمير ميجيريتسكي
مراسلنا في طشقند

البترول يستخرج من ... منجم

شيد في ضواحي باكو منجم بترول وهذا شيء غير عادي بالنسبة لاستخراج هذا الوقود ، اذ من المعروف ان البترول يستخرج عادة اعتمادا على ضغط طبقة البترول ولكن ذلك الضغط ينخفض بمرور الزمن فيتوقف البترول عن التدفق من البئر علما بان ما بين ٤٠-٦٠٪ من احتياطيه يبقى في الطبقة الارضية وينطبق ذلك على اذربيجان تماما حيث بدأ استخراج البترول منذ اكثر من مئة عام .

لا يختلف منجم البترول عن منجم الفحم الا قليلا . فهو عبارة عن «بئر» واسعة عمودية ، في قعرها دهليز افقي . ولكن هذا الدهليز في منجم الفحم يخترق طبقة الفحم من داخلها بينما يشق النفق في منجم البترول في طبقة خالية من البترول . وتحفر آبار تمتد داخلها مواسير تجتاز في طريقها عددا من الطبقات التي تضم البترول . فلا يتدفق البترول في مواسير الآبار الى سطح الارض لنتيجة عدم وجود الضغط داخل الطبقة البترولية بل يسيل تحت ضغط ثقله الذاتي الى الاسفل ثم يضخونه من «الدهليز» الى السطح .

وتجري العملية كلها تقريبا دون مشاركة فعلية من قبل الانسان وبفضل تشييد منجم البترول هذا يمكن استخراج ٨٠-٩٠٪ من البترول الموجود في الطبقة . اما تكاليف بناء المنجم فيتم تسديدها بسرعة .

فلاديمير غريغوريف

ها قد ظهرت رقة الربيع ثانية

«حرفيو كوباتشي» حفر على المعدن للفنان محمدوف

فنون داغستان

بمناسبة الذكرى الستين لقيام جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي افتتح في متحف فنون الشرق بموسكو معرض للفنون التطبيقية في داغستان يضم مصنوعات من الفضة وسجاجيد ولخاريات واسلحة قديمة .

ان اعمال الفنانين المعاصرين من قريتي كوباتشي وغوتساتل التي يضمها المعرض هي استمرار لتطوير التقاليد القديمة لصناع الاسلحة والصاغة القدماء .

وتشتهر قرية اونتسوكول الآفارية الواقعة في اعالي الجبال منذ القدم كمركز لتطعيم الخشب بالمعدن . ويضم المعرض كثيرا من التحف المصنوعة في القرية المذكورة ، بضمنها ملاعق وصحون وسكاكين وغلايين الخ وتتميز زخارف كل فنان بالاصالة .

ويشتهر جنوب داغستان بصنع السجاجيد التي تبدو وكأنها قصائد مكتوبة بالالوان .

ويضم المعرض كذلك الفخار من قرية بلهار بمنطقة قوم لاك . ولايزال سكان داغستان يستخدمون حتى الان الاواني الفخارية لحمل الماء وخزن الحبوب وصنع الزبدة ، وكذلك الصحون والفناجين وغيرها .

اواني «الزفاف» من الفضة المزخرفة بالرسوم المحفورة والمطلية باللونين الاسود والذهبي للفنان علي ماليوف



اسلحة قديمة

روبنسون على ضفاف البحيرة الذهبية

سألني غينادي كوبيتوف بعد ان جلسنا في مقصورة طائرته العمودية : هل التقيت يوما بـ«روبنسون» المعاصر؟ فاجبت الى لم اره . وقال الطيار : سأعرفك عليه .

ان منطقة الطاي الجبلية الواقعة في القسم الاسيوي من الاتحاد السوفيتي جميلة وصارمة . وتقع بين صخور جبال الطاي ، لؤلؤتها وهي بحيرة تيليتسكويه التي يسميها السكان الاصليون بالبحيرة الذهبية . ولكن سطح البحيرة يبدو حين ينظر المرء اليه من العلاء وكأنه زجاج اسود صقيل ، حتى ان ظل الطائرة المحلقة فوقها يتلاشى .

يحلق الطيار كوبيتوف فوق الطاي منذ اكثر من عشرة اعوام ، ولعله يعرف اسرار الجبال المحلية ومفاجآتها احسن مما يعرفها اي شخص آخر ولكوبيتوف اصدقاء عديدون . فكم مرة قدم خدمته المستعجلة لرعاة الماشية والخبراء في شئون الغابة ومتسلقي الجبال الذين واجهوا حالات حرجة .

.. هبطت الطائرة العمودية بنا على مرج اخضر برفق .

وظهر «روبنسون» فجأة من تحت ظلال الاشجار الكثيفة . كان رجلا اشيب طويل القامة يرتدي حذاء عاليا ورداء من الكتان الخشن . والقى نظرة الى الطيار وابتسم ابتسامة طيبة ومد يديه اليه .

لا حظت قرب بيت يقع تحت اغصان شجرة ارز عملاقة اشجار التفاح . وبدا لي ان عدد اوراقها اقل من عدد التفاحات عليها .

في الشتاء القاسي عام ١٩٣٦ ظهر على ضفة البحيرة الذهبية شاب روسي . كان صامتا ومنطويا على نفسه ومنعزلا اسمه نيكولاي سميرنوف . وسرعان ما توجه مشيا على جليد البحيرة الى طرفها الجنوبي الذي لا يتجمد شتاء .

وفي الربيع عثر عجوز من سكان الطاي الاصليين على خيمة مصنوعة من الاغصان تقع على ضفة خليج البحيرة الجنوبي . واستغرب لما ابداه الشاب من فهم للاوضاع المحلية اذ اختار ذلك المكان لبناء بيت له . لقد كانت الجبال العالية تحمي شبه الجزيرة الصغيرة من الرياح ، وخلقت الطبيعة هناك مناخا محليا خاصا .

وبدأ سميرنوف يتردد على بيوت السكان المحليين ويتحدث مع شيوخهم وقتا طويلا متعرفا على اسرار اصطياد الحيوانات وعادات الحياة في وسط الغابات السيبيرية . وبعد مضي عام تزوج شابة محلية . ثم بنى بيتا له واشترى بارودة وكلبا .

ولدت زوجته ابنه البكر . وكان نيكولاي يعمل من شروق الشمس الى غروبها دون كلل ولا ملل . وكان يكسر الاحجار ويصنع مدرجا على منحدر الجبل وينقل التربة على متن قاربه من ضفة البحيرة المقابلة .

قال نيكولاي سميرنوف متحدثا عن حياته ان الجو اصبح حارا جدا بصورة مفاجئة بعد سقوط كثير من الثلج عام ١٩٣٦ . فجرف النهر الى البحيرة بيتي بكامله ما عدا المزرعة التي انشأتها على منحدر الجبل . فاضطررت الى ان ابدأ العمل من الصفر مجددا واخذت اعمل حتى في الليل .

حينما تنزهت مع نيكولاي على المدرج الاسفل من بستانه الجبلي لفتت انظاري صفوف اشجار التفاح مع ثمارها الناضجة الجميلة .

وقال سميرنوف ان نسبة العناصر الدقيقة في هذه الثمار اكبر بكثير منها في التفاح من المناطق الاخرى ، ولا اعرف سبب ذلك . وربما لاني اقوم بزراعة التفاح خلال خمسة وثلاثين عاما بعناية وصبر .

منذ عام ١٩٣٦ يعمل سميرنوف مراقبا في محطة القسم السيبيري للارصاد الجوية . ويرسل بانتظام معطيات عن حالة البحيرة والاوضاع الجوية . وبقي سميرنوف في ايام الحرب العالمية الاخيرة في بيته اذ كان الطيران السوفيتي في حاجة الى محاضر الارصاد الجوية باستمرار .

عندما جلسنا معا حول المائدة الخشبية الكبيرة لنتغدى سألت نيكولاي سميرنوف :

– اليس من الصعب العيش خلال ٥٠ عاما في مكان واحد وبعيدا عن البشر لعل اولئك الذين سموك «روبنسون» محقون الى حد ما ؟

اجاب سميرنوف وهو يبتسم : انى كنت روبنسونا لفترة قصيرة جدا عام ١٩٣٦ . ثم تبادل نظرة مع زوجته واضاف قوله : هذا الاسم غير لائق لي اذ انجبنا ١٧ طفلا . ولدينا الآن ٣٦ حفيدا وابنة حفيدة واحدة . ويعيش اطفالنا في مختلف انحاء البلاد . ومن بينهم زراع حبوب ومعلمون وربابنة ومهندسون واطباء .

ثم قال سميرنوف : الي السلم رسائل من الجيولوجيين وزراع الفواكه والكتاب ، وهم يزورونني . وكان بين الذين زاروني ، مصور من مجلة «نشنل جيوغرافيك مغزين» الامريكية والتي اشترك في الصحف المركزية والمحلية بانتظام كما اطالع كثيرا من المؤلفات في البستنة والزراعة وعلم الطبيعة .

واضاف نيكولاي سميرنوف قوله : «انى لم اصل الى هذا المكان بدوافع رومانتيكية . فقصتي بسيطة وغير شعرية اطلاقا . كنت مريضا ومنهار الاعصاب فقال لي احد الاطباء : «ان دواءك هو الطبيعة والعمل» .

وكان محقا . لقد ساعدتني الطبيعة لا على استعادة الصحة فحسب بل على ايجاد المكانة والهدف في الحياة وهدفي هو حماية هذه الطبيعة الفائقة التي تحيط بنا ، ومضاعفة ثرواتها لقد انتقيت اصنافا من الطماطم والخيار والتفاح تنبت وتنضج في سيبيريا والطاي ويطلب كثير من هواة البستنة ان ابعث بها اليهم . ويعني ذلك ان الناس في حاجة الي وان حياتي لم تذهب سدى» .

تفارقنا على ضفة البحيرة . وتوجهت الى الطائرة ثم حولت راسي لالقاء آخر نظرة الى ما ورائي . ورأيت رجلا قويا طويل القامة لايزال واقفا على الضفة منذ اكثر من ٥٠ عاما وهو يخدم سكان الطاي وطبيعته .

فلاديمير تشيباكوف

آفاق اقتصادية

« برويكس »

نظمت المؤسسات التعاونية الفنلندية مجمعا جديدا للتصدير اسمه «برويكس» وهو متخصص بتصميم وبناء مختلف المشاريع وكذلك تقديم ما يلزم من الاجهزة ويضم المجمع مؤسسات «كوويلان كونسالتانس» و«ماكا» و«سوتكا» و«رينلوند» و«كيرانا» و«اوتك» .

قال اوولو اوكسالين مدير شركة «ماكا» ان مجمع «برويكس» ينوي تركيز اعماله بالدرجة الاولى في اسواق الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية . واضاف قائلا : ان التعاون مع المؤسسات السوفيتية يفتح آفاقا واسعة وبخاصة في مجال تصميم وبناء المؤسسات التجارية والفنادق والمجمعات السياحية ومؤسسات الصناعة الغذائية . ويستعد مجمع «برويكس» ليقدم الى شركائه السوفيت خبرته في التصميم وكذلك لتصدير مواد البناء والهياكل والمعدات والموبيليات وغيرها للمشاريع التي تنفذ بمساهمة الشركات الفنلندية الكاملة او الجزئية .

ان لكافة الشركات المنضمة الى «برويكس» علاقات قديمة مع الاتحاد السوفيتي . فقد شاركت «ماكا» مثلا في بناء فندق «بولكوفو» في ليننغراد مع شركتين فنلنديتين اخريين . وفي تشييد المراحل الاولى والثانية والثالثة من مجمع السيليلوز والورق في سفيتوغورسك . ومجمع تركيز الفلزات في كوستوموكشينسك وزودت شركة «سوتكا» الاتحاد السوفيتي ، منذ عام ١٩٧٩ بالموبيليا لاربعة عشر فندقا وكذلك المعدات للمطاعم ومتاجر المواد الغذائية وتصدر شركة «رينلوند» الى الاتحاد السوفيتي منذ اعوام طويلة مختلف مواد البناء والهياكل .

رحيل الكاتب السوفيتي تريفونوف

توفي الكاتب السوفيتي المعروف يوري تريفونوف . واشير في الرثاء الذي نشرته الصحافة السوفيتية الى اسهاماته الجليلة في تطوير الادب .

لقد صدرت كتبه في بلادنا ٥٦ مرة بست عشرة لغة وبحوالى ثلاثة ملايين نسخة . ووضعت على اساس مؤلفاته المسرحيات والافلام السينمائية .

ولد يوري تريفونوف عام ١٩٢٥ في موسكو . وبدأ حياته العملية في سنوات الحرب برادا في مصنع للطائرات واصبح بعد ذلك موجها لورشة . ومن ثم محررا في جريدة المصنع . وانهى عام ١٩٤٩ معهد «غوركي» للادب .

لقد وضعت روايته «الطلبة» بداية شهرته الواسعة . اذ منحت عام ١٩٥١ جائزة الدولة . وحازت على شهرة واسعة رواياته «اطفاء الظمأ» و«فراق طويل» وكتابه التسجيلي حول الثورة والحرب الاهلية «بصيص الشعلة» ومجموعات قصصه وغير ذلك من المؤلفات .

كتب سيرغي باروزديـن (رئيس تحرير مجلة «صداقة الشعوب») في «الجريدة الادبية» التي كانت تنشر قصص تريفونوف يقول :

– لقد تعرفنا انا ويوري في نهاية الاربعينات ولمست لمس اليد الابداع الخلاق لهذا الفنان الرائع . وقبل ايام من دخوله المستشفى زارنا يوري تريفونوف في الجريدة وبجعبته خطط ابداعية حافلة . وقد تحدثنا معه عن روايته الجديدة «الزمان والمكان» .

قال الكاتب الالماني ديباكوف لمراسلنا :

– ان يوري تريفونوف الذي اعرفه عن قرب منذ ٢٠ عاما قد بلغ في السنوات الاخيرة مرحلة جديدة من ابداعه ، مرحلة وضع مؤلفات تاريخية ضخمة ، بل وملحمية .

ان اعمال تريفونوف الادبية ستبقى حية لسنوات طوال .

الى معرض مونتريال

يستعد معهد علم الحيوانات التابع لاكاديمية العلوم الارمنية للمشاركة في معرض «حماية الطبيعة» الذي سيفتتح في مونتريال .

وسيرسل المعهد الى ما وراء المحيط عشرات المعروضات من ارمينيا البلد الجبلي ذي المناطق الطبيعية المناخية المختلفة والعالم الحيواني الغني والمتعدد . ومن بين المعروضات تماثيل المعز الجبلي والكبش الوحشي والنسر الاسود وسمك القوريسل من بحيرة سيفان الخ .

ضوء نجمة نائية

ومضت قبل ١٦٠ مليون عام في المجرة الواقعة في برج الفرس الاعظم نجمة جديدة كان نورها يقترب من كوكبنا بمرور القرون . وحينما وصل الى الارض كان والمؤلف ايفاساريدزي الباحث في مرصد اباستومان اول من رآه .

قال يفغيني خاراردزي رئيس اكاديمية العلوم الجورجية تعليقا على هذا الحدث : ان هذه النجمة هي الخامسة فوق الجديدة التي اكتشفت في اباستوماني واضاف ان ما يسمى بالنجوم فوق الجديدة ، علامة جنسدا لاستقصاء تطورات النجوم . وان ملاحظتها امر نادر جدا . فلم يكتشف منها سوى ٢٠٠ فقط منذ اختراع التلسكوب (اي خلال ما يزيد عن ثلاثة قرون ونصف) .

مدينة تحمل اسم شاعر ارمني

قال فلاديمير اليتسيسيان ، رئيس بلدية مدينة تشارينتسافان : «لقد ظهرت اول البيوت هنا قبل ثلاثين عاما . وسكنها بناة محطة غيوموش الكهربائية . ثم بدأ تشغيل مصنع ضخم لماكينات التفريز . ونمت تشارينتسافان . واصبح المركز الصناعي الجديد مركزا ثقافيا ايضا لقد افتتحت في تشارينتسافان في ايلول (سبتمبر) وحده من عام ١٩٨٠ مدرسة فنون للاطفال . وبدأت الدراسة في صفوف البيانو والكمان والفيولونسيل والفلوت . واعلن عن قبول المجموعة الاولى في ستوديو الرسامين الصغار» ...

يمكن ان تسمع في شوارع تشارينتسافان احاديث بالفرنسية والانكليزية والعربية . ويعيش هنا منشات من اسر الارمن العائدين من المهجر . ويعيش في المدينة ايضا ابناء الجمهوريات السوفيتية ملداغيا وبيلوروسيا واذربيجان . ولا تجذبهم الاجور العالية فقط ، بل توفر الفرصة لدى العيش في المدينة من اجل الحصول على قطعة ارض ملحقة بالبيت لزراعتها . ذلك ان سلطات المدينة تبني او تمنح رخصة ببناء اكواخ ريفية ذات طابقين للراغبين في العمل في البستان او الحقل في اوقات الفراغ . واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان نمو المدن لا يسمح بذلك دائما وفي كل مكان ، يغدو مفهوما سبب سعي الناس الى الحصول على الارض .

بالمناسبة ، ان التوجه «الريفي» لاينعكس على تنفيذ الخطة العامة لتطور تشارينتسافان . اذ يشارف فيها على الانتهاء شق شارع يحمل اسم يغيشي تشارينتس ، الشاعر الارمني البارز الذي سميت المدينة باسمه . وستقوم على جانبي الشارع الواسع بيوت عديدة الطوابق من حجر الطوف الارمني المعروف .

ان خطة تعمير المدينة مخصصة حتى عام ٢٠٠٠ . ويعتقد الخبراء في الاحصاء بان عدد سكان المدينة سيزداد حتى ذلك الحين ثلاثة امثال وسيبلغ ١٥٠ الف نسمة .

وسيتم عزل القسم الصناعي عن الاحياء السكنية بشريط واسع من المناطق الخضراء ، وسيمر عبر وسط المدينة نفسه ، وستقام في هذه الغابة الاصطناعية المراكز الثقافية والتنويرية والمباني الادارية والتجارية كما ستتم الاستفادة من الظروف الطبيعية الساحرة لوادي نهر مرازدان الجميل . وقد افتتحت فيها منذ اليوم مصحات وقائية ومراكز رياضية وبنسيونات ، وسيزداد عددها بمرور الزمن ...

كيفورك اوهانسيان

الشاعر لا يعرف الشيخوخة

«لا حد لمقدرات الانسان ، وان مئة سنة هي في رأيي عمر النضوج فقط» . هذا ما قاله الشاعر شامي تكتبـاي-اولو الذي احتفل مؤخرا بالذكرى المئوية لميلاده . لقد اتيح للشاعر ان يرى الكثير في حياته فحين كان في الثالثة من العمر اختطف الموت والديه فصار يتيما ، وحينما بلغ الثالثة عشرة اخذ يعمل خادما في دار ملا ، ولم يكن يحلم بالدراسة في البداية ، لقد تعلم القراءة وهو في الرابعة والثلاثين .

كان شامي في السابعة والثلاثين حين انتصرت السلطة السوفيتية في قرغيزيا ، فغدا اول معلم في قريته ثم رئيسا للمزرعة التعاونية الاولى .

ونظم شامي قصيدته الاولى وهو في الستين ، ولم ينشرها ، اذ لم يكن يعتبر هوايته الجديدة امرا هاما .

وبعد مرور ١٧ عاما وصل الشيخ الاشيب ضمن فريق من ابناء قرغيزيا الى موسكو لاول مرة .

ونظم بعد عودته الى القرية ديوانا سجله في عدة دفاتر مدرسية .

ولكن واحدا من القرغيزيين جاء بديوانه الى مقر اتحاد كتاب الجمهورية فقبل شامي تكتباي-اولو في عضوية الاتحاد وهو في الثامنة والسبعين من العمر . وطالت بعد ذلك اشعاره وصورته جميع الصحف القرغيزية .

ومنذ ذلك الوقت ملأ الشعر حياته واصبح بمثابة جناحين له . ولقد نشرت له ثماني مجموعات من القصائد والاغاني . وجمع الشاعر وسجل اكثر من مئتي اسطورة وحكاية شعبية وعددا كبيرا من الامثال والحكم القرغيزية .

ولا يزال شامي نشيطا فهو يحصد الاعشاب ويركب الحصان ويطمح الى توسيع معرفته .

وينظر الشاعر الى نتاجه نظرة ناقدة ولا يعتبر انه جدير بالمديح . ولا يحب تلاوة اشعاره اذ يزعم بانه لا يحفظها عن ظهر قلب ، مع انه يحفظ الكثير من القصائد الشعبية .

ويعجبه من نتاجه اشعاره عن تايبورو الجواد المجنح لماناس بطل الملحمة القرغيزية الشعبية . لقد خدم الجواد صاحبه بوفاء الى ان لفظ نفسه الاخير . ومضت اعوام طويلة على وفاة ماناس واخرجوا تايبورو ذات مرة للمشاركة في سباق ، فاذهل الحضور اذ سبق جميع الجياد الحديثة واختار الشاعر هذه الاسطورة موضوعا لشعره «اريد ان اكون مثل تايبورو» .

قادر عمركولوف
مراسلنا الخاص
في مدينة فرونزه

الربيع في بحر قزوين



تقدم مجموعات التوجيه المهني في مدينة كيشينيوف بمساعدة التلامذة على اختيار المهن .

في الصورة : سفتلانا الكسالدروفنا التي اختارت مهنة صناعة السجاجيد

بنايات مقاومة للـزلازل

اقترح علماء جامعة سيمفروبول (القرم) طريقة جديدة لتشييد بنايات مقاومة للزلازل . واخذت تلك الطريقة تطبق لدى بناء المساكن في مدينة سيباستوبول المطلة على البحر الاسود .

حين وقع الزلزال المدمر في رومانيا في آذار (مارس) عام ١٩٧٧ بشدة ٨ درجات وصل تأثيره الى القرم بشدة ٤-٥ درجات ، الا ان سكان بناياتها ذات ثمانية طوابق في سيباستوبول لم يشعروا بذلك الزلزال اطلاقا ، فلماذا ؟

ان البناة لم يعرفوا حتى الماضي القريب طريقة اخرى لضمان صمود البنايات للزلازل غير تعزيز هياكلها الامر الذي زاد من تكاليف البناء . ولكن من المعروف انه ...

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* افتتح في المتحف الاثنوغرافي التابع لاكاديمية العلوم بجمهورية استونيا السوفيتية معرض يضم هدايا من جامعي الآثار في جزيرة ساريما التابعة للجمهورية . ويعرض في المتحف سجاجيد وادوات منزلية وملابس . ويملك المتحف حوالي مئة الف معروضة تتحدث عن تاريخ الشعوب من العائلة الفنلندية-الاوغورية وعاداتها . وتؤلف تبرعات الهواة جزءا كبيرا منها . لقد اهدى النحات تاليليوس من مدينة تارتو مثلا المتحف مجموعة مصابيح مختلفة ابتداء من المصابيح القديمة الى الثريات والمصابيح الجدارية الحديثة .

* يمتد بين خاباروفسك وكومسومولسك على الامور (بالشرق الاقصى) فوق غابات التايغا خط للاسلاك الكهربائية جهده ٢٢٠ كيلوفولت وسيعبر الخط التايغا والسلاسل الجبلية والمستنقعات ويمكن بفضل هذه تزويد المنطقة النامية بالطاقة الكهربائية . اذ تبنى هناك محطات وبلدات على امتداد سكة الحديد بين بايكال وآمور . وتنظم دائرات جديدة لاستثمار الثروة الخشبية ، وتتسع مؤسسات استخراج الثروة المعدنية والميتالورجيا . وتتجه النية الى انهاء مد الخط الكهربائي الذي سيبلغ طوله ٤٠٠ كيلومتر في العام الحالي .

* بدأ في منطقة مدينة الوشتا على المنحدرات الجنوبية لجبال القرم بناء اول مركز تجريبي في البلاد لاستخدام طاقة الشمس ، وستجرب فيه مختلف المنظومات لتدفئة بنايات المؤسسات الصناعية والمساكن ومنظومات شمسية للارياف .

* افتتح في تبيليس عاصمة جمهورية جورجيا السوفيتية متحف فني للاطفال ، من المقرر ان يغدو مركزا للتربية الجمالية . وستنظم فيه لقاءات الاطفال مع اساتذة الفن المعروفين وممارسة الهوايات في الستوديوهات ومعارض لنتاجات التلاميذ .

ان الجمهورية تعير اهتماما كبيرا لتربية الاطفال الجمالية ، وبمبادرة من وزارة الثقافة واتحادات الفنانين نظمت لدى دور الطلائع والقصور الثقافة ٥٠٠ مركز وستوديو لالتقاء المعاصرين وممارسة النشاط الفني .

تربيـة الاسمـاك في الصحـراء

قال الكاتب الروسي المعروف ميخائيل بريشفين «انني لا اصدق بوجود الماء من دون سمك» . ان الماء موجود في احدى اكبر صحاري كوكبنا الارضية وهي صحراء قره قوم اذ تمتد هناك من نهر سيحون عبر اراضي تركمانيا قناة طولها ١٠٥٠ كم ، فهل يوجد فيها سمك يا ترى ؟

لقد هذه الكيلومترات ... على ... قره قوم الى الغرب من عشق آباد ، اصبح ... غير عادية وسميت ... سمكة الكارب اللامعة وهي تشير الى الطريق صوب الشمال . وقد ... في الصحراء ... سرابا . ولكن ذلك ليس سرابا ، بل واقع . وادي فيازوسكس الذي كان واحدا من ابرز المناطق الجافة في آسيا الوسطى . اما اليوم فان حقول القطن والبساتين والكروم تبهج الانظار الى جانب القرى النموذجية ، حيث المدارس والمستشفيات والمكتبات ، بيد ان اهم شيء هو مؤسسة احواض تربية الاسماك في ميليابياد ذات الدورة الانتاجية الكاملة . وقد انتج خلال هذا العام اكثر من عشر ملايين يرقة من سمك الكارب وحوالي مليون يرقة من سمك عريض الجبهة ومن سمك الامور الابيض . وتجري رقابة دقيقة على تقديم الطعم ونمو الاسماك في الاحواض التي تزيد مساحتها عن ٦٠ هكتارا . ويعد ... اكثرها الى ... الاحواض المثمرة المنتجة .

ان الناس الذين يعيشون في صحراء قره قوم يتقبلون الآن جيدا مهنة مربي الاسماك الجديدة .

يقول سيرغي سويرليتكو كبير الاختصاصيين في انتاج السمك : اعتقد ان كل سمكة ستزن في موسم صيد الاول حوالي الكغ وسطيا ، وهذا يعني انه سوف يرسل لسكان العاصمة التركمانية اكثر من ٨٥٠ طنا من الاسماك الطازجة اي ما يزيد عن العام الماضي ...

ليس من السهل طبعا ادارة مؤسسة لاحواض تربية الاسماك في الصحراء ولكن احواضنا كما ترون محمية تماما من العواصف الرملية بواسطة التشجير .

ما هو مستقبل تربية الاسماك وانتاجها في الصحراء ؟

اجاب عن هذا السؤال رئيس ادارة انتاج الاسماك في الاحواض المائية الداخلية التركمانية ...

مـا العمـل في اوقـات الازمـات ؟

(نصائح اقتصادي سوفيتي الى زملائه الغربيين)

البروفسور فلاديمير شينايف* يجيب عن اسئلة مندوب «انباء موسكو» فالنتين ترونوف .

س : ما هو تقييمكم للوضع الراهن للاقتصاد الراسمالي ؟

ج : لا ريب في ان الازمة الحالية ذات طابع عالمي وهي دورية ، انها تشبه ازمة عام ١٩٧٤ . وتوجد سمة مماثلة اخرى لها ايضا . انها مثل ما يسمى بازمة «الطاقة» ، مؤلفة من تشابك عدة ازمات : اقتصادية ومالية وطاقية وغذائية وايكولوجية ...

س : في هذه الحالة هل يوجد امل في ان يؤدي الطابع الدوري الى النهوض عاجلا ام آجلا ؟

ج : اعتقد بان هذا لن يحدث في العام الحالي . وستتراوح الزيادة في الانتاج الصناعي بين النصف والواحد بالمائة من المنتوج الداخلي الاجمالي وهذه نسبة قليلة جدا .

س : ما هو الاساس الذي يقوم عليه تشاؤمكم ؟

ج : باعتقادي ان المقياس الدقيق لذلك هو مقدار الطلبيات ، والاوضاع في هذا المجال سيئة جدا .

س : لكن نلاحظ في الولايات المتحدة بعض بشائر الانتعاش .

ج : انها لا تعني بتاتا انتهاء المصائب كلها . ان ممارسة التنبؤ عمل لا طائل من ورائه . فمثلا ، لم يستطع احد التنبؤ بحدوث ازمة عام ١٩٧٤ . ويصعب التنبؤ مسلقا بالتاثيرات والاحداث المعينة التي يمكن ان تسبب حدوث ازمة جديدة او تؤدي الى تعميق الازمة الراهنة فالراسمالية تحمل جنين الازمة في داخلها . ومن المستحيل التكهن باي وقت وباي شكل ستظهر اليابها .

س : ولكنني اعتقد بانه من الممكن اتباع سياسة من شانها ان تلطف على الاقل للتقدير من عواقب الازمة بالنسبة للناس . فبماذا تنصحون زملاءكم في الغرب ؟

ج : بمطالعة ماركس .

س : من اجل التوصل الى اية استنتاجات عملية ؟

ج : انهم سيرون قبل كل شيء عدم جدوى قطع الغصن الذي يجلس المرء عليه . وتوجد قاعدة مفادها ان زيادة الطلب الداخلي ، وتكوين سوق كبيرة يستحثان الانتاج . وثمة قاعدة اخرى تقول : ان العلاقات الاقتصادية الخارجية ، والسوق الخارجية تساعد الى درجة معينة في موازنة ضيق مجال السوق الداخلية .

س : اعتقد بان هذا بالذات ما يؤكد عليه ريغان : اي انه يعتزم بث الحركة في السوق الداخلية ...

ج : وعد الرئيس الامريكي بتقليص الضرائب . لكن ليست تلك المفروضة على الامريكان العاديين والزبائن ومستهلكي السلع ، بل تلك المفروضة على الاحتكارات الكبرى وسيزيد هذا من ارباحها . بيد انه ليس من اللازم حتما ان توجه الى المجال الانتاجي . لقد توجه الاموال الموفرة الى الخارج من اجل ايجاد مجال انفع لاستثمارها او ، مثلا ، ستوجه الى توسيع الانتاج الحربي المربح للغاية لارباب العمل والضار جدا بوضع البلاد الاقتصادي . ان المخاوف من انه سيتم اختيار الطريق الثاني تبدو الآن مبررة تماما . اذ تخطط الولايات المتحدة لان تبلغ النفقات في السنوات الخمس القادمة على الاغراض الحربية المباشرة فقط تريليونا ونصف تريليون دولار .

س : لكن بعض الاقتصاديين الغربيين يتمسكون بوجهة نظر اخرى تفيد بان الانتاج الحربي بالذات بالرغم من انه يؤدي الى ازدياد التضخم يساعد على علاج مزمن آخر للراسمالية هو البطالة .

ج : ان البطالة في الولايات المتحدة عالية على الاخص في الولايات التي تتركز فيها الصناعة الحربية .

س : والآن لنتحدث عن الاسواق الخارجية . فهل تقصد بهذا اسواق البلدان الاشتراكية ايضا ؟

ج : بالطبع . والاكثر من ذلك انها يجب ان تبدو جذابة على الاخص لما تتسم به من استقرار . فالتخطيط والتخمين وضمانية الطلبيات والارساليات وطول امد العقود والاتفاقيات تشكل جميعا السمات المميزة لادارة الاقتصاد الاشتراكي التي يمكن ان تغدو عامل استقرار بالنسبة لاقتصاد الغرب .

س : السؤال التالي الذي اود توجيهه اليك يهم الجميع اليوم . هل يمكن ان نامل في امكان حل مشكلات الطاقة ؟

ج : هذا سؤال شامل جدا ، وله تاريخه وآفاقه . ولا تمكن الاجابة عنه بعبارة واحدة . واقول فقط ان الاقتصاديين وكبار رجال السياسة في الغرب يجب ان يفهموا ان عهد المواد الخام الرخيصة قد انتهى . ويجب عليهم التسليم باي حال من الاحوال بالانتقال الى الاصناف البديلة من المواد الخام . فهذا يوفر الوقت وينقذ الاقتصاد العالمي من الهزات المتتالية من قرارات سياسية مثل التهديد باستخدام القوة في الخليج العربي .

س : لكن الكثيرين من الخبراء يعتبرون استخدام المواد الخام البديلة امرا يخص المستقبل البعيد بسبب ارتفاع ثمنها .

ج : هذا خداع لا ينفع سوى الاحتكارات النفطية . وساورد مثالا ان الغاز المستخرج من الفحم بالتكنولوجيا الحديثة في جمهورية المانيا الاتحادية هو اغلى من الغاز الطبيعي بنسبة ١٢ بالمائة فقط اذن فالفرق في السعر ضئيل ، ولدى توفر الرغبة يمكن تجاوزه .

س : اذن انك تعتقد بان حدوث ثورة علمية-تكنيكية جديدة امر لا مفر منه ؟

ج : ان الانتقال الى التكنولوجيا الجديدة التي توفر الطاقة والمواد الخام ضرورة موضوعية .

س : يتولد الطباع بان البحث عن الجديد يشكل مكثف اكثر يجري في مجال الافكار والمذاهب الاقتصادية الجديدة .

ج : كلا . ان تبديل المفاهيم لا يدل الا على عمق الازمة بل انه صاحب ازمة اعوام الثلاثينات معظم اعمال البحث المتوترة هذه عن الافكار وعند ذاك وضع على العرض الاقتصادي كينز لايمانه المثالي بقدرة الدولة على التحكم بالعلاقات في السوق الراسمالية بشكل يرضي الجميع . بيد ان احداث زماننا قد حطمت هذه الخرافة كليا والآن صاروا في الغرب يدعون الى تطرف آخر : اذ تدافع تاتشر في بريطانيا ، والآن ريغان في الولايات المتحدة عن «الحرية الكاملة» لارباب العمل . لكن تبديل المذاهب الاقتصادية لن يغير شيئا من جوهر الامر ، والجدال يدور فقط عن اشكال ودرجة استغلال الدولة لمصلحة هذا الفريق او ذاك من المجموعات الاحتكارية . والراسمالية عاجزة عن استحداث اي فكرة جديدة .

---

* فلاديمير شينايف-دكتور في العلوم الاقتصادية، بروفسور ، ورئيس قسم بلدان اوروبا الغربية في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

تحذير العلماء

يجب ان يعرف الناس الحقيقة

قال هليني سيبورغ الفيزيائي من بيلتير لورنس بيركلي لجامعة كاليفورنيا الامريكية في حديث له مع مراسلنا ...

لماذا تتسلـح اليابـان ؟

البروفيسور دميتري بتروف

خرجت قضية عسكرة اليابان من اطار سياسة البلاد الداخلية . فكيف ستواصل اليابان السير على هذا الطريق مستقبلا ، وما هي عواقب هذا النهج ؟

مصير البلاد

دخل الجيش فجاة بيوت ملايين اليابانيين . فيظهر الاولاد «الشجعان» على شاشات التلفزيون اثناء عرض الافلام الاخبارية وهم يضربون الارض باقدامهم بحماس . و«تزين» صور المفرزات المسلحة بالصواريخ اغلفة المجلات المصورة . ويتصاعد ضجيج محركات الدبابات عبر شاشات التلفزيون . واطلقت على كل ذلك تسمية بسيطة جدا هي «مناقشة قضايا الدفاع» .

وكان قد دعا الى ذلك تاكيو فوكودا حين كان رئيسا للوزراء ، اذ خرق في ...

... او استخدامها كوسيلة لحل الخلافات الدولية» . وجاء في المادة المذكورة ان «القوات البحرية والجوية والحربية لن تشكل في البلاد ابدا» .

لا شك في ان اليابان لا تعاني من «نقص» في العناصر الانتقامية واليمينية المتطرفة التي تتذكر انتصارات الجيوش اليابانية في الاعوام الاولى من الحرب في حوض المحيط الهادئ ، وتفضل نسيان النهاية المشينة للاعمال العسكرية . ولكن الحكومة اليابانية كانت تؤكد دوما على ان اليابان سوف تراعي احكام الدستور وستحافظ الى الابد على ...

صناعيا من حيث وتيرة النفقات الحربية لقد ازدادت هذه النفقات في الاعوام العشرين الاخيرة ١٥ مرة . وسيخصص في السنة المالية الحالية للجيش ٢٤٠٠ مليار ين اي ١١٫٦ مليار دولار . واذا ما احتسبنا هذا المبلغ وفق الصيغة التي تتعامل بها بلدان حلف الاطلسي لسوف يزداد الى ١٩٫٣ مليار دولار .

فهل هذا المبلغ كبير ام صغير ؟ تنفق بريطانيا ، وهي دولة اوروبية ١٨٫٩ مليار دولار للاغراض الحربية كما تنفق فرنسا ٢٣٫٢ مليار دولار ...

الهجوم على الدستور

كلمة «انباء موسكو»

ينبغى ان يختتم لقاء مدريد بنجاح

تشير موسكو وهى تجمل لنتائج العمل الذى تم القيام به فى مدريد منذ تشرين الثانى (نوفمبر) العام الماضى الى ان احد الجوانب الايجابية الرئيسية هو بالدرجة الاولى انه لم يرتفع فى اللقاء اى صوت ضد الاقتراح بعقد مؤتمر حول الانفراج العسكرى فى اوروبا . وقد تقاربت بشكل ملحـوظ مواقف الاطراف من مسائل مكافحة الارهاب وقضايا التعاون الاقتصادى فى مجال العلم والتكنيك والبيئة وفى المجالات الانسانية . وان الفروق فى الانظمة الاجتماعية السياسية للدول لا يمكن ان تكون عائقا على طريق بلوغ الاتفاقات .

ولكن بعض بلدان حلف شمال الاطلسى قد وقفت بالذات ضد هذا الحوار ذى النفع المتبادل ، وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة الاميركية التى سلكت منذ البداية نهج المجابهة من اجل المجابهـة . انها تحـاول اجبار الدول الاشتراكية ان تدفع «ثمنا» ما لقاء الانفراج العسكرى فى اوروبا . ولكن قبول هذا التشويه يعنى الموافقة على خرق توازن المصالح المثبتة فى وثيقـة هلسنكى الختامية . ولكن هل ان شعوب البلدان الاشتراكيـة هى وحدها المهتمة بتدعيم السلام الاوروبى ؟

لقد قرر المشاركون فى اللقاء عشية المرحلة الختامية التوقف لبعض الوقت وهى فترة للتأملات عشية «لحظة الحقيقة» كما يقول الاسبان ، اللحظة التى يجب ان يؤكدوا فيها اخلاص نواياهم عند وضع التواقيع على الوثيقة الختامية فما هو الموقف الذى ستتخذه الولايات المتحدة التى حاولت حتى الان افراغ وثيقة اللقاء الختامية من محتواها وجعلها تقتصر على ذكر الخلاف فى وجهات النظر .

ان الاتحاد السوفيتى وبقية الدول الاشتراكية ستسعى الى بلوغ قرارات عادلة ومقبولة للاطراف .

جنـون اميركى صـرف

شرعت البلاد والعالم فى التشخيص بينما كان الاطباء يخرجون الرصاصة من صدر الرئيس .

لقد اعترف شقيق الرئيس الاكبر قائلا : «كنت اتوقع شيئا من هذا القبيل فهذا هو المجتمع حاليا» . وصرح الشقيق الاصغر لرئيس آخر قتل قبل ١٨ سنة قائلا : «ان هذا هو مجتمع الفوضى الاجرامية . ان بلادنا مسلحة حتى العظم» .

وكررت الصحافة آراء الشقيقين . «المأساة الاميركية المستمرة» (واشنطن بوست) . «العنف المسلح اصبح وباء وطنيا عاما» (بالتيمور سان) . «هوس العنف» (غارديان اللندنية) . او هذا التعقيب مثلا : «الحلم الاميركى افسد طابعا جديدا . فكل واحد عندنا يستطيع ان يصبح رئيسا او قاتلا للرئيس ان بلادنا هى بلاد المساواة حسب سام كولت : شخص واحد - صـوت واحد-مسدس واحد» .

لقد كتب هذا التعقيب قبل خمس سنوات اى سلفا كما يقال . ومنذ ذلك الحين اثبت جيمى كارتر «الاول» فيما يتعلق بمسدس واحد» واثبت جون هنكل «الثانى» .

ليس ثمة احد معصوم عن المجانين . ولكن حينما يطلق الرصاص على رئة الرئيس من اجل استمالة ممثلة سينمائية فهذا جنون خاص . نوع من الجنون الاميركى الصرف .

ثمة تعبير مشهور لتشيخوف عن قانون الدراما : «اذا كانت البندقية معلقة على الجدار فى الفصل الاول فانها يجب ان تطلق فى الفصل الثالث» . ويوجد على الجدران فى البيوت الاميركية ١٤٠ مليون بندقية . وهى تقتل ٢١٩٠٠ مرة فى السنة .

ان اللحن الاساسى تقريبا لاستنفار العنف فى جوقة التذمر الاميركيـة المعتادة هو العجز امام رابطة الرمى الوطنية العظيمة واستحالة تبديل التقليد والقانون اللذين يستطيع بموجبهما اى مهووس او مجنون امتلاك السـلاح ولقد شاعت سخرية القدر المشؤومة ان تغدو حرية بيع السلاح لعبة محببة للمحافظين الاميركان . ولكن هل يجوز ان تقتصر هذه الحلقة المفرغـة على الرماة-الهواة فقط ؟

لقد كتبت «بالتيموز سان» ان : «بيع السلاح قد جعلوه مجددا واحدا من وسائل السياسة الخارجية للولايات المتحدة» . وهذا ايضا ليس سوى جزء من المشكلة الشاملة . فان اميركا تحاول بعناد المجنون فعلا ان تفرض على اوروبا الصواريخ الجديدة ذات المدى المتوسط (ومن المحتمـل فى الوقت نفسه القنبلة النيترونية ايضـا) ، وعلى الشرق الاوسط والمحيط الهندى وجودها العسكرى المستمر ، وعلى العالم كله سباق التسلح على مستوى لا مثيل له . ان هذه ليست سياسة بل نوبة السلاح الصرف .

هذا هو اليوم مصدر الخطر على الجميع . ان مثل هذا الجنون فى العالم المتخم بالسلاح القتال لا يمكن ان ينتهى ، حسـب قانون الدراما ، الا بمأساة .

وحـدة اراء الشيوعيين البلغاريـين وتفاؤلهـم

(بقية المنشور على ص ٣)

ان بلغاريا تنوى تطوير العلاقات الاقتصادية مـع البلدان الاخرى على نطاق واسع والمشاركة فى التكامـل الاقتصادى الاشتراكى فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى . وسيزداد التبادل التجارى مع البلدان الاخرى بنسبـة ٤٠٪ تقريبا ، بينمـا سيزداد الدخل الوطنى بنسبة ٢٥-٣٠٪ . وسيتمـر تبادل البضائع مع الاتحاد السوفيتى مثلا بنسبة ٤٠٪ وستبلغ قيمته فى الاعوام الخمسة القادمة ٤٠ مليار روبل اى اكثر مما كانت فى اى وقت مضى واتفق البلدان على بنـاء عشرات المؤسسات الصناعية بصورة مشتركة لمساعدة بلغاريا فى حل مسائل الوقود والطاقـة والمواد الخام ، وتطويـر التخصص الدولى والتعاونية فى الانتاج ورفع مستوى معيشة الشعب .

لقـد حضر مؤتمر الشيوعييـن البلغاريين ١٢٦ وفدا مـن الاحزاب الشيوعيـة والعماليـة والوطنيـة الديمقراطيـة وغيرهـا من الاحزاب والحركـات ، ومن ضمنها وفد الحزب الشيوعى السوفيتـى برئاسـة شيربيتسكى عضـو المكتب السياسى للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى السكرتير الاول للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعى فـى اوكرانيا .

الاتحـاد السوفيتى و «الاضطرابـات» فى العالـم

هنريخ بوروفيك

تكرر واشنطن بين حين وآخر على لسان مسؤولى البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية والبنتاغون ، فى شتى المناسبات «ان الاتحاد السوفيتى هو الذى يقف وراء جميع الاضطرابات الجارية فى العالم» .

ان العالم كان يسمع مثل هذه التهم فى السابق ايضا ، ولكـن الادارة الجديدة قد صاغتها بشكل اكثـر سذاجة (وهذه اخف كلمة استطيـع اختيارها . وكانت تلك السذاجـة موضع انتقاد الصحف الامريكيـة نفسها .

ولكن اذا ما حللنا تلك العبـارة بمزيد من العمق ، فقد نجد فيهـا شيئا معقولا ! ولكن ينبغى قبـل كل شىء ان نحدد بمزيد من الدقة مـا هى «الاضطرابات» التى نقصدها .

دعونا نتصور ان ثورة اكتوبر لم تحدث فى «روسيا عام ١٩١٧ ، ومعنى هذا لم يقع «اكبر انتهاك للنظام» فى العالم . ولم تنشأ اول دولة اشتراكية فى العالم نتيجة تلك الثورة . ولو لم تحدث تلك الثورة لكان الان فى العالم الرأسمالى «مزيد من النظام» من وجهة نظر واشنطن . وكان لابد ان يزدهر الاستعمار ، ويقمع الحركات التحررية الوطنية حال ظهورها . ولكانت الولايات المتحدة تسيطر اليوم على العالم ، وتقوم بوظيفة الدركى فى كل بقعة من الكرة الارضية ، وتنهب الثروات فى كـل زاوية من العالـم . وكانت ستسمح لنفسها بفعل اشيـاء كثيرة اخرى لا تستطيع الامبريالية الامريكية القيام بها فى الوقت الحاضر بسبب وجـود بلاد السوفيت والاسرة الاشتراكيـة والحركة التحررية الوطنية والثوريـة الواسعـة للغايـة ، التى تصاعدت خصوصا بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ومن وجهة النظر هذه ينبغى الاتفاق مع البيت الابيض ، اذا ما كان يقصد مثل هذه «الاضطرابـات» التى يقف الاتحاد السوفيتى وراءها . فان مجرد ظهور الاتحاد السوفيتى ونشوب الثورة الاشتراكية ثم نجاحاتها قد فجر الاماكن المؤهلـة للانفجار . وقد جاءت تلك النجاحـات تأكيدا لحيويـة النظام الاشتراكى وقوته وافضليتـه على النظام الرأسمالى .

واذا ما كتب ثائر اليـنع لى ان التقى به فى احد المعسكرات فى ايام عهد سوموزا بنيكاراغـوا ، على جيب بدلته العسكرية اسم ليثين باعتباره اسمه المستعـار ، فان ذلك يعنى وقوف الاتحاد السوفيتى وراء «النظام» غير المسموح به من وجهـة نظر الرأسمالية .

واذا منـا خمل احد عمال مناجم النحاس فى تشوكيكاماتى الذى تعرفت بـه فـى عهد حكومـة الوحدة الشعبيـة فى تشيلى ، اسم ليثين (وكان ذلك اسمه الحقيقى الذى اطلقه عليه ابوه) ، لكان ذلك ايضا «انتهاكا فظيعا للنظام» من وجهة نظر واشنطن الرسمية .

وللتخلص من ذلك «الانتهاك» لم تتورع الولايات المتحدة عن تنظيـم انقلاب فاشى فى تشيلى وقتل رئيسها الشرعى الليندى الذى كان قد انتخبه الشعب التشيلى ، وقتل صديقى ليثين دياس واقامة الحكـم الفاشى ، الذى لا يقلقها .

نعم ، ان واشنطن محقـة اذا ما قالت ان كثيرا من «الاضطرابات» غير المقبولة من وجهة نظر الرأسمالية تحدث فى العالم بفضل وجود دولتنـا والاسرة الاشتراكية كلها . واهم ما يقلقها ان افكار الاشتراكية لا تزال تستحوذ على عقول وقلوب الناس بينما اظهرت الرأسماليـة عجزها كنظام اجتماعى منذ وقت بعيد وبشكل لا يقبل الشك . فهل كان لموسكو ضلع فى ذلك ايضا ؟ بلى . لا ضلع ، بل قلب ، فان قلب موسكـو ينبض لنبضات قلوب المناضلين ضد الطغمة الفاشية فى تشيلى ومع قلوب وطنيى السلفادور وبراغواى وغيرهما مـن البلدان المناضلـة ضد الحكـم الديكتاتورى الذى تؤيده الامبريالية .

ان قلب البلاد السوفيتية ينبض مع نبضات قلوب كل المناضلين فى سبيل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى .

الاتصالات الدائمة تعزز الصداقة

قال السيـد على عبدالغرلى رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية لدى مجلس الشعب الوطنى الجزائرى ، «اننا نشكر الزملاء السوفيت على اتاحتهم الفرصة للاطلاع على الحياة فى الاتحاد السوفيتى ولقـد كانت الحرارة والحفاوة اللتين استقبل بهما نواب البرلمان الجزائرى دليلا على الصداقة القائمة بين بلدينا وشعبينا» . وكان على عبدالغرلى قد وصل الى بلادنا على رأس وفد من نواب البرلمان الجزائرى تلبيـة لدعوة من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

لقد زار الضيوف موسكو ولينينغراد وطشقند واجروا محادثات فى السوفيت الاعلى والتقـوا مع ممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية .

اشار على عبدالغرلى فى حديث مع مراسل «انباء موسكـو» الى الصلات المنتظمة بين برلمانى البلدين وثمارها ثم تحدث عن الانطباعات عن الرحلة فى البلاد السوفيتيـة ، ونوه بنجاحات الاتحاد السوفيتى الكبيرة فى مجـال الضمان الاجتماعى والبنـاء الاقتصادى الملموسة بوجـه خاص فى جمهوريات آسيـا الوسطى ، ومن ضمنهـا اوزبكستان .



اعترافـات جنـرال «شجـاع»

بقلم فلاديمير كاتين

لم يكن من قبيل الصدفة . كمـا يظهر ، ان يعلن الجنرال الامريكـى روجرس القائـد العام لقوات حلف الاطلسى ان فرنسا ستلتحق بالجهاز العسكرى لحلف الاطلسى «فى اللحظة الضرورية» . وجـاء هذا التصريح فى يوم الذكرى الخامسـة عشرة لاعلان الجنرال ديغول انسحاب فرنسـا من المنظمة العسكرية للحلف .. ولم يحدد الجنرال روجرس تاريخ ذلك الالتحاق بل اكد فقط ان ذلك سيحدث «عندما يحين الوقت» وان «قدرة فرنسـا العسكرية ستوضع تحت تصرف قيادة الحلف» .

ان التصريـح آنف الذكر ليس استفزازيا وتحريضيا فحسب ، بل انه يعنى تدخلا سافرا فـى الشـؤون الداخلية لفرنسـا ، فلم يقل اى من رجال الدولة الفرنسيين شيئا شبيهـا بذلك ، بل ان قرار الجنرال ديغول بالانسحاب من المنظمة العسكرية لحلف الاطلسى قـد غدا برأى جوبير وزير الخارجية الفرنسى السابـق فى اعين الحكومات التى اعقبته ، وصية الزامية للحفاظ على الاستقلال الوطنى ووسيلة للدفاع عنه .

وانطلاقا من المصالح الوطنيـة لم تنضم فرنسـا الى منظومة الدفاع النووى ، التى شكلت فى كانون الثانى (ديسمبر) عام ١٩٦٦ كما لم تنضم الى فريق التخطيط النووى لحلف الاطلسى وكان كل ذلك استمرارا منطقيا لنهج سياسة الاستقلال الوطنى .

ومن المناسب التذكير بان فرنسا قد وضعت فى تلك المرحلة وما اعقبهـا مذهبا عسكريا خاصا ، قائما على مبدأ «الردع» اعتمادا على القوة النوويـة الفرنسية فقط ، وهو يتميز بذلـك تميزا كبيرا عن مذهب حلف الاطلسى فقد اوضح الجنرال ايرى رئيس اركان حرب القوات المسلحة الفرنسيـة عام ١٩٦٧ جوهـر ذلك المذهب قائلا «ان الدفاع عن فرنسا يجب ان ينظم بحيث تستطيع رد العدوان من كل نقطة فى العالم ، اى تستطيع الدفاع عن نفسها فى جميع الاتجاهات» .

لقد ازدادت القـوة العسكريـة الفرنسيـة بمرور الزمن وتحتل الآن حسب اعتـراف الرئيس الفرنسى المرتبة الثالثة من حيث قدرة سلاحها النووى، بعد الدولتين الكبيرتين مباشرة ومما يثير الاستغراب ان الجنرال روجرس اعلن ان تلك القدرة النووية الفرنسية هى جزء من قواته بل بدأ يتصرف بها او يخطط لاستخدامهـا وكأنه مالكها الحقيقى . ولكن جوهر المذهب النووى الفرنسى كما قلنا آنفا هو الدفاع «فى جميع الاتجاهات» . ومن المقصود ايضا ، كما يبدو ، ذلـك الاتجاه الذى كانت قد زحفت منه فى هذا القرن الحرب الى الاراضى الفرنسية مرتين .

وقال الجنرال روجرس وكأنه يعامل الفرنسيين معاملة زملائه الصغـار ويستحسن نفقاتهم الحربية : «اننى على ثقة من ان القوات الفرنسيـة سوف تحارب خارج حدودها» .

ان باريس لم تسمع مثـل هذا التصريح منذ وقت بعيد . ويبدو ان الجنرال الامريكـى قد احاط الشبان الفرنسيين المجندين «بعنايته» وينوى استخدامهم فى مغامرة شبيهة بتلـك التى لقى فيها الجنود الامريكان مصرعهم فى رمال ايران ...

ان العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وفرنسا لا تخص غيرهمـا بلا شك . الا ان تصريحـات الجنرال روجرس حول اضافة القدرة النوويـة الفرنسية الى الرصيـد النووى لحلف الاطلسى ، تمس مصالـح الـدول الاشتراكية مباشرة ، اذ يؤدى ذلك الى تفوق قوات حلف الاطلسى النووية والمسلحة ككل على قوات بلدان معاهدة وارشو . وان هذا الاستنتاج موضوع للتأمل والتفكير .

ليـلا ونهـارا

منذ حـوالى ١٥ عامـا ومستشفى «الصداقة الجزائرية -السوفيتية» تعمل فى مدينة الاخضرية وسط جبال كابيـلى ولقد حدثنا عن عملها نائـب مديرهـا فالنتين ليفيتسكى قائلا :

- فى الفتـرة ما بين اعـوام ١٩٦٧-١٩٨٠ قدمنا المساعدة الطبية لاكثر من مليون مريض واجرى اطباؤنا (٢٤) الف عملية ولادة . وكان العمل فى السنة الماضية كثيرا جدا حيث اجرينا (٧) الاف عملية .. اى بمعدل (١٨) عمليـة فى اليوم وسطيـا بالاضافة الى ٢٣٧٦ عمليـة ولادة كما قدمنا المساعدة الطبية لاكثر من (١٠٠) الف مريض .

وكانت نهاية العام الماضى اكثـر الفترات صعوبة وذلك بسبب الهـزة الارضية فى منطقة الاصنام . لقـد تهدمت كافة المؤسسات الصحيـة بالمدينـة ، ونقل الجرحى الى مراكز سكنيـة اخرى ، بما فى ذلك الى الاخضرية .

وعمل اطباؤنا مباشرة فى المنطقة التى عانت من الهزة الارضية ونظمت المستشفى خلال ساعـات لصيدليتين طبيتين لتقديم المساعدة للضحايا .

وقال ليفيتسكى فى الختام :

- يعمل فى المستشفى الآن (٢٦) اختصاصيا فى الجراحـة والامراض الباطنية والنسائيـة وامراض الاذن والانف والحنجرة وامراض الاطفال .

ونحن على استعداد لتقديم المساعدة لكل من يطلبها منا .

تحذير العلماء

العلماء يحذرون من خطر الحرب النووية

قال البروفيسور ارمبيرتو كولومبو رئيس اللجنة الوطنية الخاصة بالطاقة النووية (ايطاليا) ، فى حديث له مع مراسلنا :

«ان البشرية لـم تدرك بعد مدى خطورة كارثة نووية محتملة ، منـع اى بوادرها تبعث على الشعور باليأس والتعاسة وعدم الثقة . كمـا تثقل النفقات الحربية كاهل البشر .

ويجب ان تدرك الدولتان ان ايقاف سباق التسلح ليس كافيا بل ينبغى الانتقال الى اتلاف الاسلحة النوويـة تدريجيا الان حيث يسـود التوازن الفصـل بين حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو .

ومن الضرورى القيام بعمل دعائى دائم لايضاح مدى خطر الحرب النووية ويجب ان يكون ذلك الاعلام موضوعيا ومعتمدا على معطيات علمية بحتة .

وقد بدأ علمـاء العالم مثل هذا النشاط فى اطار مختلف المنظمـات الدولية . واذكر على سبيل المثـال حركة باغووش . ولكننى اعتقد فى الوقت نفسه ، بانه من المفيد تشكيل لجنة خاصة تضم علماء ذوى سمعـة رفيعة فى هذا المجال» .

وقـال الكسانـدر ريتش الباحث البيولوجـى من معهد التكنيك فـى ماستشوست (الولايـات المتحدة) فى حديث له مع مراسلنا : «ان اولئك الذين يحلمون باحـراز انتصار فى حرب نووية لا يتصورون ما هى تلك الحرب . فلا مكـان للانتصار فيهـا واذا ما شنت الحرب فسيقع ضحيتها الطرفـان والبشرية جمعـاء ، ومن المستحيـل تصور الخـراب الذى ستسببه . وسيموت ملايين الناس نتيجة الانفجارات النووية الاولى كما سيقتل الاشعاع النووى ملايين بل عشرات الملايين الاخرى. اننا نستطيع ابادة بعضنا البعض عن بكرة ابينـا ولهـذا الغرض صنعت احدث وسائل الحرب . ولكن الاهم الان ، كما يبدو لى ، التخلص منها قبل استخدامها .

فى سطور

كورت فالدهايـم : اقتراح هام جدا

الكويت . اعلن كورت فالدهايـم السكرتير العام لهيئة الامم المتحـدة عن تأييده للمبـادرة السوفيتيـة السلمية الهادفة الى التسوية العادلـة لازمة الشرق الاوسط .

وقد اشار فى حديثـه الى جريدة «الرأى العام» الكويتية الى ان اقتراح ليونيد بريجنيف بصدد عقد مؤتمـر عالمى خاص بالشرق الاوسط هام جدا ويستحق دراسة عميقـة . وقـال فالدهايم ان السلم الوطيد فى هـذه المنطقة من العالم لا يمكن ضمانه الا فى حالة سحب القوات الاسرائيليـة التام من كافة الاراضى العربية المحتلة واحقاق الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى .

اعتراف جنرال صهيونى

لندن . قال الجنـرال بن العيزر الحاكم العسكرى فى الضفة الغربيـة المحتلة ، فى مؤتمر صحفـى : «ان انتخابات هيئـات «الحكم الذاتـى العربى» التى كان من المنتظر اجراؤها فى هذه المنطقـة ، قد اجلت لاجل غير مسمى» . واضـاف الجنـرال الصهيونى «ان سبب ذلك يعود الى ان من المتوقع ان يفوز فى الانتخابات المنتظرة اولئك الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينيـة ، الامر الذى سينسـف عمليـة كامب-ديفيد السلمية» .

لقد نشرت هذا الخبـر صحيفـة «التايمس» اللندنيـة التى قالت فى الوقت نفسه ان تصريـح بن العيزر «يثير الدهشة» . بينما يعكس ذلك التصريح واقع الوضـع فى الاراضى المحتلة الذى تحاول الاوساط الحاكمة الاسرائيلية اخفاءه بلا جدوى. فالمتحدد هناك العقد على المحتلين ومقاومة نظامهم القسرى ، والتأييد [illegible] لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيـد للشعب الفلسطينى [illegible] الفلسطينى المناضل فى سبيل تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

صيغة اخرى لتنظيم «قوات الانتشار السريع»

واشنطن . افادت صحيفة «واشنطن بوست» ان ادارة رونالد ريغان تنوى ارسال وحدة عسكرية الى شبـه جزيرة سيناء تضم ما لا يقل عن الف عسكرى . واشارت الصحيفة الى انه سبق للرئيس الامريكـى ان ابلغ زعماء الكونغرس بان مسألة تقديم مشروع القانون الخاص بهذا الموضوع قد طرحت على بساط البحث .

ومن المنتظر ان ينفذ هذا المشروع بذريعة المشاركـة الامريكيـة فى ما يسمى بالقوات المتعددة الجنسيـة «للحفاظ على السلم» فى سيناء بعد جلاء القوات الاسرائيلية منها . ولكن [illegible] «قوات الانتشار السريع» .

كتب جديدة

دليل جديد عـن المملكـة العربية السعودية

صدر فى موسكـو كتاب بعنوان «العربية السعوديـة» . وهو الكتاب الثانى الصادر فى الاتحاد السوفيتى بشكل دليل . وكان الكتاب الاول قد صدر عام ١٩٦٤ تحت عنوان «بلدان شبه الجزيرة العربية» وقد استخدمت فى الكتاب الجديد مواد هيئة الامـم المتحدة وكذلك مواد صحافة السعودية والعربية والغربيـة . وشمل اطار البحث الفترة الممتدة حتى عام ١٩٨٠ وروعيت فيه التبدلات الاجتماعيـة الاقتصادية الجارية فى البلاد . ونظرا لذلك تضمن الكتاب اقساما جديدة (بالمقارنة مـع الكتاب الاول) هى : «التقاليد والعادات القومية» و«الرياضة» و«صناعة النفط والغاز والصناعـة البتروكيميائية» . وجاء فى الكتـاب ان «صناعة النفط والغاز قد اعطت عام ١٩٧٥ نسبة ٨٢. بالمائـة من الناتج الاجمالى ، بينما بلغت نسبـة اليد العاملة فيها ٣ بالمائة . امـا نسبة ١٨ بالمائة الباقية من الناتج الاجمالى فقد انتجهـا بالدرجة الاولى القطاع الرأسمـالى الخاص والقطاع التقليدى فى الاقتصاد (٩٧ بالمائة من اليد العاملة)» .

ان الكتاب ملىء بالوقائع التى تصف القفزات فى النمو الاقتصادى والتطور الاجتماعـى السياسى والثقافى فـى العربية السعودية ، ويحتوى على مواد توضيحيـة وجداول : خارطة البلاد الجغرافية ، ومخطط العاصمة الرياض وجداول توزع القبائل العربية، وصناعة النفط والغاز والصناعـات الاخرى والزراعة .

وعلى العموم يقدم الكتاب معلومات قيمة ومهمة حول القضايا الرئيسيـة لتاريخ العربية السعودية ووضعهـا الراهن ويتنبأ بآفاق تطور الاقتصاد وسياسة الحكومـة فى «المستقبـل المنظور» .

دميترى فوبليكوف

فرضية جديدة حول طبيعة الانفلونزا

ان فيروس الانفلونزا الذى تجعل اوبئته ما يكاد يصل الى ثلث سكان الارض يلازمون الفراش ، وتحصد ارواح آلاف مؤلفة من الناس يبدو احيانا صعب التنبوء به وخطرا جدا ، ذلك لانه «هجين غادر من الفيروسات ذات الاصل البشرى والحيوانى» هذا ما يعتقده ديمترى لفوف العضو المراسل لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية الذى يبحث قضايا الانفلونزا فى معهد ايفانوفسكى لعلم دراسة الفيروسات .

– تحدث اناتولى الكسندروف رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى عن نجاحات العلماء السوفيت فى مكافحة الانفلونزا ولعلا ، ان مستوى الاصابة بالمرض اخذ فى التقلص . ويجرى صنع اللقاحات المضادة ، وتتحسن طرق الوقاية . ويجرى البحث عن وسائل جديدة للعلاج . لكن اوبئة الانفلونزا لا تزال تشكل سوطا ثقيلا مسلطا فوق البشرية .

قال لفوف : ان سبب ذلك هو قدرة فيروس الانفلونزا النادرة على الظهور باشكال جديدة وجديدة وتتكون لدى الشخص الذى اصيب بنوع معين من الانفلونزا مناعة ضد هذا الصنف من الفيروسات بالذات وحاجز المناعة لا يستطيع اكتشاف والقضاء على الدخلاء الذين يتخذون مسحة جديدة . ولهذا السبب لا تشكل اللقاحات والامصال المضادة للانفلونزا درعا واقيا منها .

البت العلماء السوفيت لدى دراسة ميكانزمات تغير اشكال فيروسات الانفلونزا وجود نوعين من تغيرها فى الشكل (التحولات) . ان فيروس الانفلونزا يتالف من ثمانى مواد زلالية : اثنتان على السطح لكوتان القشرة ، وست فى الداخل . والطراز الاول من التحولات يتكون سنويا تقريبا ولا يتسم بتغير حاد فى الزلاليات الداخلية للفيروس ، اما فى الطراز الثانى ، وهو صنف التحول الاكثر خطرا ، فيتم خلاله بغتة وبدون التنبؤ بذلك استبدال زلال او الزلالين الاثنين للقشرة ويلبس الفيروس «قناعا» . ويتم هذا عادة فى بلدان جنوب شرقى آسيا وعندها يكتسب الفيروس ذو الشكل الجديد صفات مغايرة تماما ولا يشبه اسلافه فى شىء . ان ظهور «المقابس» يضع الطب دوما قبالة لغز محير هو: كيف يكافح الوباء الناشىء اذا لم تتم دراسة مسببه . ولا يمتلك الاطباء الوسائل القادرة على التاثير عليه وعلاوة على ذلك ينتشر الفيروس الظاهر حديثا بسرعة خارقة ولا يجد رجال الطب متسعا من الوقت لاعادة تجهيز انفسهم .

يوجد مخرج واقعى وحيد ، هو معرفة دقائق ميكانزم تغير شكل فيروس الانفلونزا واكتشاف مواضع ضعفه .



اسباب التحول

يعتقد بعض العلماء ان السبب الرئيسى لتحول الفيروس هو حدوث «تغير فجائى» فى جهاز الوراثة . بيد انه لا يمكن ، من هذا الموقف سوى تفسير «تغير لباس» الفيروس بشكل غير واضح جدا ، وليس البتة التحول الذى يصاحبه ، وكما قلنا استبدال زلال او الزلالين فى القشرة بصورة كاملة .

بينما يرى علماء اخرون انه تقوم بدورة بين الناس عدة اصناف من الفيروسات فى آن واحد ، وكل واحد منها «يستتار» بين حين وآخر لدى توفر الظروف الملائمة مسببا الوباء .

اما وجهة النظر الثالثة فتستند على كون فيروسات الانفلونزا المتعددة الاشكال منتشرة بين الحيوانات . ويرى بعض العلماء ان اصابة الانسان بالانفلونزا تتم عن طريقها بالذات لكن هذا لا يزال مجرد افتراض ولم يثبت باية معطيات ملموسة .

ولدى ديمترى لفوف فرضية اخرى مغايرة ، فهو يقول : اننى على يقين من ان الاصناف الجديدة من مسببى المرض والتى تصيب البشر تظهر بنتيجة لزاوج فيروسات انفلونزا الانسان مع فيروسات انفلونزا الحيوان ، ولا يوجد اختلاف مبدئى بين هذه وتلك ، ويمكنها تماما ان تتبادل بعض الجينات . ولا بد من ان يظهر بنتيجة هذا «الزواج» جيل يتصف بصفات مختلطة مكتسبة من كلا الابوين . وقد اكدت ذلك التجارب المختبرية لاصابة اجنة الدجاج فى وقت واحد بفيروسات انفلونزا ذات منشا حيوانى وبشرى . وظهرت بنتيجة هذا التزاوج اصناف جديدة من الفيروس غير معروفة سابقا تتمتع بمجال واسع من النشاط الحيوى .

واثبت لفوف وزملاؤه حتى الوقت الحاضر بان فيروسات انفلونزا الانسان تنتشر بسرعة فى اوساط الحيوانات المنزلية والبرية ، ويسرى المرض بدرجات متفاوتة من الشدة لكن الانسان يصاب بالانفلونزا فى القنوات التنفسية العليا، بينما يصاب الحيوان فى الامعاء .

وفى العام الماضى درس فى المعهد حوالى مئة واربعين صنفا ، اخذت من حيوانات تعيش فى اراضى الاتحاد السوفيتى . وتم اكتشاف فيروسات اساسية مشابهة لجميع الفيروسات الوبائية المعروفة من المجموعة «أ» والتى تصيب الانسان .

جولة الفيروس

ومما يتسم باهمية خاصة ان بعض اصناف الفيروسات تواصل ، لدى مغادرتها الانسان ، دورتها فى اوساط الحيوانات فترة طويلة من الزمن وقد استخرج من رئات واكباد حيتان تم اصطيادها منذ فترة وجيزة فى المحيط الجنوبى فيروسات من مجموعة «بوروتوريكو» التى اصابت البشر فى فترة ١٩٣٤–١٩٤٠ .

وقال ديمترى لفوف : من المحتمل ان الفيروس الوبائى الاصل اصاب الخنازير بعد البشر ، ومنها انتقل الى الطيور المائية المنزلية والبرية ، وبعد ذلك توجه الى «اسواق الطيور» فى المحيط ، ثم انتقل عن طريق ذرق الطيور الى المواقع الحيوانية التى تقتات عليها الحيتان ، علما بان الفيروس فقد ابان رحلته الطويلة هذه سبعا من ثمانى جينات لمسبب الوباء الاصل ، وقد استبدلت بجينات فيروس انفلونزا الطيور ، وهذا المثال يصور جيدا دورة الفيروسات فى البيئة الحية .

تشاهد فى مكتب ديمترى لفوف خارطة غير اعتيادية معلقة على الجدار يوجد عليها الكثير من الدوائر الحمراء على طول الحدود الجنوبية والشرقية للاتحاد السوفيتى . انها محطات «مراقبة» الانفلونزا ، والواقعة عادة فى طرق هجرة الطيور . وقد ثبت بان الطيور المهاجرة هى من الحلقات الاساسية فى الدورة الموسمية لفيروسات الانفلونزا فى المسافات الكبيرة . وتستخرج الفيروسات من الطيور الجارى اصطيادها ، وكذلك من الكائنات الاخرى فى عالم الحيوان ليس لغرض دراستها فقط ، بل من اجل تكوين ما يشبه «البنك» لمسببات المرض . وعندما سيجمع العلماء اكبر مجموعة من الفيروسات سيتمكنون من اعداد اصناف اللقاح الاساسية اللازمة ، وبهذا يزيدون من فعالية مكافحة اوبئة الانفلونزا القادمة

واعتمادا على هذه الاعتبارات بالذات تدرس فى الاتحاد السوفيتى بشمل هذا النطاق الواسع دورة الفيروسات فى مختلف المناطق الفيزيائية–الجغرافية فى البلاد ، وهذه الابحاث جزء من برنامج الدولة لدراسة المشكلات الرئيسية لاكثر اصناف العدوى الفيروسية الحاحا . وتدرس طبيعة الانفلونزا عشرات المعاهد العلمية فى الاتحاد السوفيتى . وتلك بلادنا جزءا من برنامج منظمة الصحة العالمية بصدد هذه المسالة . كما ان هذا العمل قسم هام من برنامج التعاون السوفيتى–الامريكى فى مجال الطب . ويمكن ان نامل بانه سيحل قريبا ذلك اليوم عندما سيتم بالجهود المشتركة فك رموز الميكانزمات الغامضة المؤدية الى ظهور فيروسات جديدة تسبب حدوث الاوبئة الجماعية والمهلكة جدا .

يورى الفيروتى

سفينة للابحاث العلمية

خرجت من ميناء كاليننغراد الواقع على ساحل بحر البلطيق سفينة الابحاث العلمية الجديدة «الاكاديمى مستيسلاف كيلديش» فى اول رحلة علمية لها والسفينة المذكورة مخصصة لاجراء ابحاث اوقيانولوجية شاملة فى المحيط العالمى . وهى كبيرة جدا (يعادل حجمها تقريبا السفينة الشهيرة «تيتانيك») . ويبلغ طولها ١٢٢ مترا وحمولتها زهاء ٦٠٠٠ طن . وتستطيع محركاتها الاربعة ذات القدرة الاجمالية (٥٨٤٠ حصان) ان تزيد سرعة السفينة الى ١٦ ميلا فى الساعة ، كما تستطيع قطع حوالى (٢٠) الف ميل فى الابحار الذاتى دون التزود باحتياطى الوقود والماء . وتحمل على متنها (١٣٠) شخصا نصفهم من الباحثين العلميين .

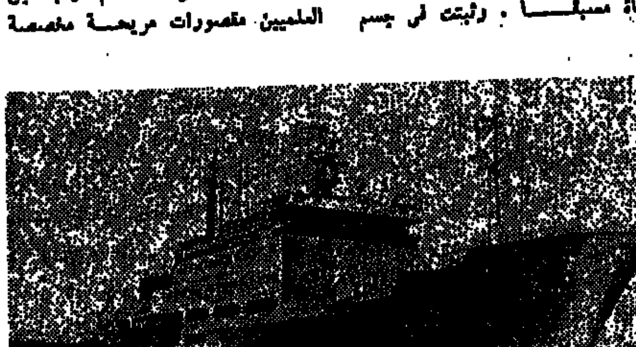
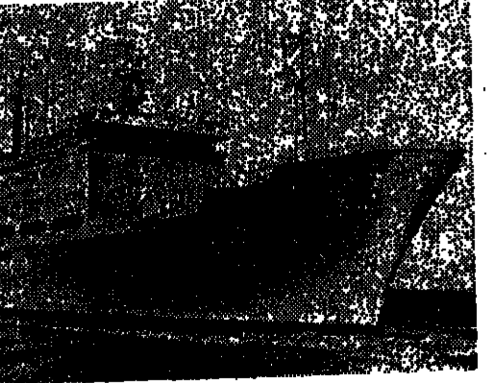
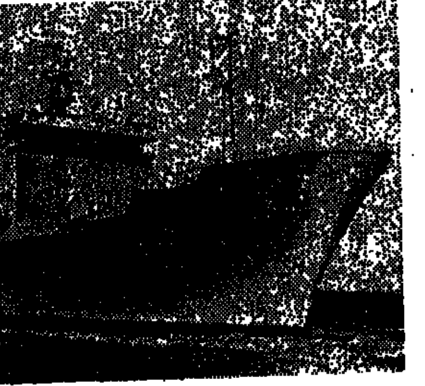
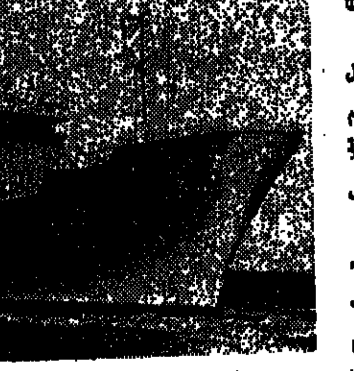
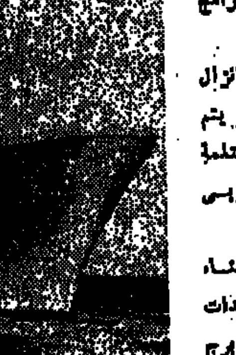
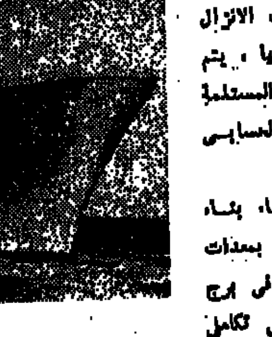
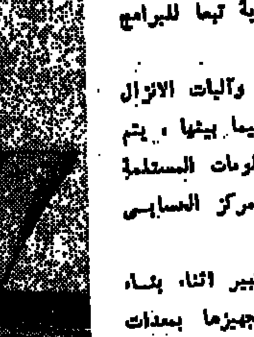
بيد ان الشىء الاساسى هو تجهيزها التكنيكى . لقد اسس وجهز فى السفينة (١٤) مختبرا تبلغ مساحتها الاجمالية (٦٠٠) متر مربع ، مؤلفة معهدا عائما كاملا ، كما وضعت على سطح السفينة (١٠) رافعات اوقيانولوجية هيدرولوجية وغيرها من المعدات اللازمة لانزال مختلف الاجهزة الى اى عمق فى المحيط العالمى ولسحب الاجهزة لدى سير السفينة ويتيح وجود المختبرات ومعدات السطح تنفيذ مجموعة كبيرة من الابحاث الهيدروفيزيائية والجيولوجية والجيوفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وابحاث الارصاد الجوية تبعا للبرامج العلمية للبعثات .

وترتبط المختبرات وآليات الانزال والرفع بخط اتصال فيما بينها ، يتم بواسطته ايصال المعلومات المستلمة من الاجهزة الى المركز الحسابى مباشرة .

لقد اعير اهتمام كبير اثناء بناء السفينة الى مسالة تجهيزها بمعدات الملاحة . فمثلا ، وضع فى برج الملاحة نظام ملاحة اوتوماتيكى تكامل يقوم باستمرار بتحديد الاحداثيات الدقيقة للسفينة بواسطة الاشارات الواردة من الاقمار الصناعية . كما يؤمن النظام المذكور ادارة حركة السفينة اوتوماتيكيا فى مسارات معطاة مسبقا . وثبتت فى جسم السفينة مخمدات الاهتزاز التى تقلل من اهتزاز السفينة بمقدار ٢–٣ مرات وهذا يعطى الامكانية لجمع المواد عندما تكون امواج البحر شديدة جدا .

واعدت لافراد الطاقم والباحثين العلميين مقصورات مريحة مخصصة لشخص واحد او لشخصين ، ومرتبطة بنظام تكييف الهواء . وتوجد لدى طبيب السفينة كابينة طبية مجهزة باحدث المعدات الطبية مع غرفة للمرضى واخرى للعمليات . وتوجد فى السفينة صالة للجمباز وحوض سباحة ومكتبة وقاعة مطالعة وصالة اجتماعات .

ستنفذ فى السفينة «مستيسلاف كيلديش» فى رحلتها الاولى مهمتان، فسيجرى اختبار معدات المختبرات ومعدات السفينة فى المناطق العميقة المياه من المحيط الاطلسى ، وكذلك جمع المواد حول التفاعل بين المحيط والجو فيما يخص العمليات المتعلقة بحالة الطقس فى منطقة البحر الكاريبى . وسيكون من بين ميادين التجارب منطقة مثلث برمودا وستستخدم المواد المجمعة فى وضع تنبؤات حالة الطقس لامد طويل واعداد نظرية حول المناخ .

يفغينى سوزيوموف
رئيس اللجنة الوطنية السوفيتية لتاريخ البحار

لماذا تلزم طريقة تفكير جديدة

اكد ليونيد بريجنيف فى مؤتمر الحزب السادس والعشرين ان الوقت قد حان لتشديد المطاليب بشان الانضباط التخطيطى ونوعية الخطط نفسها .

وليس سهلا على شخص قليل المعرفة بتاريخ تطور بلادنا الاقتصادى ان يفهم فورا فيم يكمن جوهر اثارة المسالة على هذا الوجه . وسنحاول توضيح ذلك بايجاز .

البروفيسور ليونيد ابالكين
رئيس قسم فى اكاديمية العلوم الاجتماعية

كانت روسيا قبل الثورة متخلفة عن الدول الراسمالية المتقدمة من الناحية التكنيكية الاقتصادية بمدى ٥٠–١٠٠ عام ، ولم نلحق الا فى عام ١٩٢٦ على الخراب الذى سببته الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية والتدخل الاجنبى وخرجنا الى حد مستوى الانتاج الصناعى قبل الثورة . وفى عام ١٩٤١ غزت الجحافل الهتلرية ارض الاتحاد السوفيتى . وبقينا الى نهاية الاربعينيات نحارب ونرمم ما تهدم وباختصار لم يكن لدينا للبناء السلمى من ذلك الوقت سوى اربعة عقود او تزيد قليلا . وافلحنا خلال هذا الوقت فى التغلب على التخلف والتبعية والقضاء طاقة صناعية وعلمية تكنيكية قوية وتغيير حياة الشعب تغييرا جذريا نحو الافضل . لقد انجزنا الكثير ولو لم يمهلونا لانجزنا المزيد .

اجبرتنا الظروف على ان نختار من المشاكل الملحة للغاية ما هو رئيسى لتركيز الاخرى فيما بعد . وقد اعتدنا العيش والعمل فى ظروف اقتصاد متطور تطورا متدفعا ولكنه غير متوازن بما فيه الكفاية وكنا نرى دوما جوانبه السلبية .

ولنشات كوادر المسيرين الاقتصاديين فى هذا الوضع والفته وصارت تعد عدم التوازن نفسه وما يرتبط به من العواقب (النقص المزمن واخلال التعهدات المتفق عليها واستطالة آجال البناء) شيئا محتوما وحتى طبيعيا . فنتج وفق ذلك قالب للتفكير هذا غير صالح ابدا حين لسلك جادين طريق النمو الاقتصادى المتوازن .

وهذا يفترض انسجاما ثابتا بين حجم الانتاج وبنيته من جهة وبين حجم الاستهلاك وبنيته من الجهة الاخرى .

وهذا يبدى جملة متطلبات جديدة للادارة ولاسيما للتخطيط . والامر الرئيسى هنا ، بطبيعة الحال هو تحقيق توافق تام كامل لجميع النسب فى تنمية الاقتصاد الوطنى . وان بقاء اى خلل فى الخطة تعويلا على انه يمكن ان يسد فى سياق تنفيذها يصبح امرا غير جائز .

وينبغى فى ظروف النمو الاقتصادى المتوازن النظر بعين اخرى الى مشكلة الاحتياطى . لقد كنا نقف منه موقفا سلبيا . اما الآن فهو ضرورى . فهو يدعو الى ضمان ثبات الاقتصاد الوطنى والاسراع باستثمار المنجزات العلمية التكنيكية واعادة بناء المؤسسات بشكل مرن طبقا للحاجات الاجتماعية المتبدلة .

والعالج على نحو جديد من جوانب كبيرة مسالة توجيه التخطيط . وهذه المرشدات والاهداف فى ظروف الاقتصاد ذى العجز تبرز تلقائيا : فما لا يكفى ينبغى انتاج المزيد منه لكن الامر مغاير من حيث المبدأ عندما يكون الاقتصاد متوازنا . فان كل شىء هنا تعينه فى الواقع دراسة الحاجات الاجتماعية ونواميس تطورها ويضحى ممكنا تكوين نظام الحاجات والرراز الاسبقية عن وعى .

ويتيح تحقيق توازن الاقتصاد اعادة تشكيل كل نظام الحافز المسادى والمسؤولية . فالمحاسبة الصارمة لا يمكن ان تكون فى ظروف النقص اذ تتوفر هنا دوما فرصة الاحتجاج باسباب موضوعية . اما حين تكون خطة الفرع والاتحاد والمؤسسة متوازنة تماما وحين تكون الموارد مخصصة بالقدر التام (وغنى عن البيان ، بمعدلات مضبوطة معللة علميا) وحين ، تبعا لذلك تكون الصلات الاقتصادية منظمة ، حينئذ تمكن المحاسبة كاملة . اذ يكون واضحا حينئذ من الذى يجيب ادارة العمل ادارة محسوبة وحصيلة ومن الذى لايستطيع ان يكون جديرا بـ .

ويصبح الامر نفسه ، طبعا ، بالنسبة للحافز المادى . ففى ظروف العجز ينجم تلقائيا الشك الم يتحقق النجاح فى هذا القطاع او ذاك عن طريق ايجاد ظروف خاصة . اما حين يكون الجميع فى ظروف متساوية للانطلاق (وثمة لذلك محركات تخطيطية ومالية فعالة) فان النجاح فى النهاية مرهون مباشرة بنوعية العمل والادارة .

هل ينبغى التفوق على الخطة ؟

اعطتنا تقاليد العقود المنصرمة جوابا عن هذا السؤال بالايجاب لقد صار التفوق على الخطة علامة على الجهد المتفانى ومرشدا فائق الاهمية للمباراة الاشتراكية . وهذا طبيعى بحكم ان انتاج اى بضاعة اضافية هو نعمة مع وجود نقص دائم . بيد ان الظروف الجديدة تتطلب مواقف جديدة واعادة تركيب قوالب التفكير والسلوك .

وفى مقدمة المطلوب اليوم هو تنفيذ واجبات الخطة تنفيذا كاملا وصارما وفى الوقت المناسب واداء التعهدات المتفق عليها فى كل حلقة من معاولية العمل على صعيد المنصب باسره . والمقصود طبعا خطة معللة من كل الجوانب ومؤزونة ومتصورة وتتضمن استخدام احدث منجزات العلم والتكنيك والتجربة الطليعية فى تسيير الاقتصاد . والرغم بجملة معالجات مبدلية بخصوص هذه المسائل فى القرارات الصادرة بشان احكام الالة الاقتصادية .

ويكتسب اهمية حاسمة فى التخطيط وفى تقدير نتائج التسيير الاقتصادى مؤشر تقديم المنتجات طبقا للاتفاقيات المعقودة . وهذا المؤشر الذى يوجه الانتاج نحو المستهلك راسا ومباشرة لايمكن التفوق عليه من الناحية المبدئية : فان كل ما يقدم اضافة اى الى جانب الاتفاقية لايمكن ان يحسب فى تنفيذ الخطة .

وادرجت فى نظام مؤشرات الخطة المقررة تحديدات جديدة (التوظيفات المالية واعمال البناء والتركيب وكذلك عدد العمال والموظفين) ، وهى تثبت الحد الاقصى للحجم المسموح به من الموارد المشتركة فى الانتاج وممنوع «التفوق عليها» منعا باتا .

وتبقى المؤشرات النوعية للخطة وهى مرتبطة بالاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى وزيادة انتاجية العمل وادخار الموارد المادية وتجويد المنتجات وهذه هى التى تغدو اليوم الموضع الرئيسى للمباراة ومجال اظهار المبادرة والابداع . ولا يجوز ان يتحسن مؤشر على حساب المؤشرات الاخرى فلا يجوز ان يؤدى ادخار المواد الى تردى نوعية البضائع والتجويد الى الاخلال بالتعهدات المتفق عليها بشان ارسال المنتجات بتشكيلتها المعينة واصنافها .

ويكتسب اهمية خاصة فى الظروف الراهنة لا التفوق على الخطة وانما تنفيذها تنفيذا دقيقا وتاما مع تحسين الجوانب النوعية للتسيير الاقتصادى باطراد والتوجه نحو النتائج النهائية باستقامة .

من موقع النتائج النهائية

ان التوجه المستقيم نحو النتائج الاقتصادية النهائية هو تدبير جديد من حيث المبدأ بين التدابير التى وضعها الحزب بشان احكام الة التسيير الاقتصادى . والمقصود بعد درجة سد الحاجات وفعالية استثمار الموارد الجاهزين الرئيسيين والناشطين فى التخطيط والتحفيز الاقتصادى .

ويرتبط تطبيق النهج المرسوم بصعوبات لايستهان بها نظرا الى ان المفترض اعادة بناء كل حلقات الالة الاقتصادية من الاعماق والتخلى عن جملة اساليب ومواقف متبلورة وتصورات معتادة . فليس حجم المنتجات بملايين الروبلات ولا اطنانها بالاطنان والامتار والوحدات هو الدليل على بلوغ نتائج نهائية . فان واقع ان معمل احذية تفوق على خطة حجم المنتجات (بدون اعتبار كونها اجمالية او بضاعية او مصرفة او صافية) واعطى كمية اضافية ببضعة آلاف ازواج الاحذية لايعنى بعد ان المعمل احسن اداء واجبه . فالمستهلك فردا او جماعية والممثل بالتجارة بحاجة الى حذاء ذى مواصفات معينة تماما .

فاذا تناولنا المسالة من هذه المواقع فان الزيادة الفعلية فى موارد الاستهلاك العام تبرز هى النتيجة النهائية (بالتجرد عن التصدير او الدفاع) . فمهما كانت سرعة نمو المنتجات الصناعية ، مثلا ، بشكل هام فان نتائجها النهائية لايمكن ان تقدر بغير حجم وسرعة نمو انتاج السلع الاستهلاكية .

وينبثق هنا السؤال : اليس فهم النتائج النهائية هكذا مسرف فى الضيق ؟ الا ينبغى ان نعزو اليها تكثير طاقة البلد الاقتصادية وجهازه الانتاجى ؟ وهذا حق الا ان التوسع زيادة استخراج الوقود وصهر الفولاذ وبناء المصانع من نتائج الانتاج الاجتماعى ؟

لنعتبر ان هذا كله نتائج لنمو الاقتصاد الوطنى ، ومؤشرات اعتدناها للتدبير لحاله على اساسها ، لكنها كلها لاتلزم الا بقدر ما تضمن فى الحصيلة ارتفاع مستوى المعيشة وتلبية طائفة المهمات الاجتماعية ككل والا فان نمو الطاقة الاقتصادية يغدو بلا معنى ولا هدف .

ان المجموعة الاقتصادية الموحدة للبلاد تضم فروعا ومناطق واتجاهات شتى . ولكنها ليست مجرد جمعها جمعا آليا . وان تصور الفرع بصورة المنطلق للتخطيط والادارة يتوخى فى الواقع تكامل الاقتصاد الوطنى : ففى كل انقسام معقد والاقتصاد هو كهذا تحديد ، توجد اولوية الكل على الاجزاء .

ولهذا لا يمكن صياغة المهمات المهمة لنمو الاقتصاد الوطنى (الوقائع والنسب والبنية) بصورة مجرد تجميع تخطيطات الفروع . فان التخطيط الذى ينطلق من ضرورة اعطاء كل فرع زيادة (اكثر او اقل من المتوسط) لايمكنه غير تجديد البنية المتكونة مع بعض التعديلات والتى هى بعيدة عن ان تتجاوب مع الظروف الجديدة فهى غير رشيدة من انواع عديدة .

فما هو البديل لهذا الموقف الذى هو فرعى فى الغالب ؟ البديل هو الموقف على صعيد الاقتصاد الوطنى ونقطة الانطلاق طبقا له هى تثبيت اهم النسب والموازنات فى الاقتصاد الوطنى وتعيين الجوانب ذات الاسبقية تعيينا دقيقا ينطلق من الاتجاهات المبدئية لسياسة الحزب الاجتماعية الاقتصادية .

وان مشاكل تطوير البناء التحتى والمجال غير الانتاجى لايمكن ان يعالج على الوجه السليم الا من مواقع التكامل الاقتصادى الوطنى ونتائجه النهائية . والتوظيفات المالية هنا لاتعود بفوائد فورية . زد على ذلك ان البناء التحتى عنصر من الكيان الاقتصادى الوطنى الكامل والنظر بعض الفروع اليه نظرتها الى «غريب» فى حين ان هذا هو القاعدة هو الاساس الذى لايمكن بدونه التوصل الى نتائج نهائية كبيرة ، اذن تنجم ضرورة تجاوز الافاق الضيقة للموقف والتفكير الدوائرى وفهم هذه المشكلة فهما استراتيجيا حلا فى اطار الاقتصاد الوطنى ككل .

التشجيع والمحاسبة

يعود لاعلاء دور الدوافع والحوافز الاقتصادية مكان هام فى جملة التدابير التى استنبطها الحزب بشان احكام الة الاقتصاد الوطنى والتوفيق فيه بين وظائف التشجيع والمحاسبة ويغدو ممكنا فى الظروف التى بيناها اعلاه التوصل الى المسؤولية الصارمة التامة غير المهادنة الملقاة على الاتحادات الانتاجية والمؤسسات واسر العاملين فيها عن النتائج النهائية لعملها .

صحيح ان البعض يرى ان المسؤولية يجب ان يتحملها قادة التسيير الاقتصادى واسرة العاملين وحدهما ، وكان الافراد منا لا شان لهم بذلك . وهذا ضلال صحيق من تركات الماضى . منطقيا ان المسؤولية ينبغى ان تقع على من يتخذ القرارات ، واسر العاملين اليوم–وهذا يتفق تماما مع اتجاهات تطور الديمقراطية الاشتراكية–تعرلة بحقوق واسعة فى بحث مسائل ادارة الانتاج والبت فيها . وستزداد هذه الحقوق سعة وستطبق عملا تطبيقنا اكمل وينبغى ان تشتد مع ذلك فى الوقت نفسه عنايتها ومسؤوليتها عن زيادة مردود الانتاج وتنفيذ واجبات الخطة والتعهدات المتفق عليها كاملة .

لقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر ان الانماء للحوافز المادية والمعنوية يجب ان يضمن دوما وفى كل مكان تقدير مساهمة الفرد العملية تقديرا عادلا وموضوعيا . ويجب ان يشجع العامل المجد بكل السبل وان لاتترك للكسالى والمتهاونين اية ثغرات للعيش الرغيد مع عمل غير صالح . لمن يريد ان يعيش حياة افضل عليه ان يعمل اكثر واحسن .

المزين الفنان

بقلم : نيكولاى ليسكوف

(متابعة القصة المنشورة فى العدد ١٤)

الفصل الثامن

كان ذلك قبيل المساء ، عند الغسق ، فى الشتا . ... لغاية الانوار .

استدعى الكونت اركادى ، وقال له :

— اذهب الى اخى فى بيته ، واحلق لكليه .

— هل هذا كل ما تامرون به ؟

قال الكونت :

— هذا كل شئ ، ولكن اسرع بالعودة لتزيين الممثلات يجب ان تزين لوبا بثلاث حالات هذا اليوم ، وبعد المسرح قدمها لى بصورة القديسة سيسيليا .

ترنح اركادى ايليتش .

قال الكونت :

— ما بك ؟

اجاب اركادى :

— المعذرة ، تعثرت على السجادة .

قال الكونت ملمحا :

— انظر ، هل هذه بادرة خير ؟

وكان قد طرا على نفس اركادى ما جعل عنده كل الامور سيان ، ولا فرق ان تكون بادرة خير او بادرة شر .

سمع "انه يجب ان يزيننى بصورة سيسيليا ، فاسودت الدنيا فى عينيه ، واخذ عدته فى محفظة من الجلد وذهب .

الفصل التاسع

وصل الى اخ الكونت ، وكان قد اشعل الشموع عند المرآة ووضع مسدسين جنبا الى جنب ، وعوضا عن الليرتين الذهبيتين ، وضع عشر ليرات ، ولم يحش المسدس بطلقتين فارغتين ، بل بطلقتين شركسيتين .

قال اخو الكونت :

— ليس عندى اى كلب ، وما اريده هو ان تزيننى فى ابسل صورة وتاخذ عشر ليرات ذهبية ، واذا جرحتنى التلك .

نظر اركادى ونظر ، وفجاة — الله وحده يعرف ما حدث له — اخذ يقص شعر شقيق الكونت ويحلق له . وفى دقيقة واحدة جمله فى احسن منظر ، ووضع الذهب فى جيبه وقال :

— وداعا .

— اذهب ، ولكن قل لى ، ما هذا التهور فى راسك ، لماذا اقدمت على هذا ؟

قال اركادى :

— لماذا اقدمت — هذا ما لا يعرفه الا صدرى .

— او لعل عندك رقية تحميك من الرصاص ، فلا تخاف المسدسات ؟

اجاب اركادى :

— المسدسات امر تافه ، حتى اننى لم افكر فيها .

— كيف ذلك ؟ هل بلغت بك الجراة ان تفكر فى ان كلمة سيدك الكونت اصلب من كلمتى ، وانتى لن اقتلك اذا جرحتنى ؟ لو لم تكن عندك رقية لانتهت حياتك .

ما ان ذكر اسم الكونت امام اركادى حتى ارتعش من جديد وقال كالناعس :

— لا تعويذة عندى ، ولكن عندى عقل من الله : ما ان ترفع يدك بالمسدس حتى اذبحك بالموس قبل ان تطلق النار على .

قال هذا واندفع خارجا ، واتى الى المسرح فى الوقت اللازم واخذ يزيننى وكل ما فيه يرتجف . وكان كلما لف خصلة والحنى ليتنفخ عليها بشفتيه ، يتمتم :

— لا تخافى ، ساخطفك .

الفصل العاشر

جرى العرض بشكل جيد ، لاننا جميعا كنا كالحجارة ، معتادين على الخوف والعذاب ، ومهما عانى القلب ، كنا نقوم بالتمثيل بحيث لا يلاحظ احد شيئا .

من على خشبة المسرح راينا الكونت مع اخيه : احدهما يشبه الاخر . جاءا الى وراء الكواليس فكان يصعب التمييز بينهما ولكن صاحبنا كان هادئا ، وكانما حلت عليه السكينة . هذا ما يحدث معه دائما قبيل ان يصب جام غضبه .

وكنا جميعا نبتهل ونرسم شارة الصليب :

— يارب ! ارحمنا وانقذنا . على من ستحل وحشيته ؟

لم نكن نعرف ما قام به اركادى من تهور طائش ، ولكن اركادى نفسه كان يدرك بالطبع ، انه لن ينال قسطا من الشفقة وكان شاحب الوجه ، حينما نظر اليه اخو الكونت ، وهمس فى اذن شقيقه ببضع كلمات . كانت حاسة السمع عندى قوية فسمعته يقول :

— الضحك ، كاخ ، ان تكون حلوا حينما يحلق لك بالموس ولكن صاحبنا ابتسم بهدوء فقط .

اعتقد ان اركاشا نفسه سمع هذا ، لانه حينما اخذ يزيننى على هيئة دوقة من اجل العرض الاخير ، هال على من المساحيق — الامر الذى لم يحدث سابقا — ما جعل مسؤول الملابس الفرنسى ينفضها عنى ويقول :

— ترو بوكو ، ترو بوكو . * ونزع عنى الفائض بالفرشاة .

الفصل الحادى عشر

حينما انتهى العرض ، نزعوا عنى ثوب الدوقة دى بوربلسان والبسونى ثوب سيسيليا ، وهو ثوب ابيض بسيط بدون اكمام ولا تحمله سوى عقدتين عند الكتفين ، وهذا ما لم نكن نستطيع تحمله . ثم اتى اركادى ليسرح شعرى ويعطينى براءة سيسيليا كما نراها فى اللوحات ، ويثبت اكليلا صغيرا على راسى ، ونظر اركادى فراى ستة اشخاص يقفون عند باب غرفتى . وهذا يعنى ، انه ما ان ينتهى ويرجع الى الباب حتى يقبضون عليه ويسوقونه الى التعذيب . وكان التعذيب عندنا شديدا لدرجة ان الموت افضل بمئة مرة لمن يكتسب له . كانوا يعذبون بالسياط ، ويربطون الراس بحبل غليظ ويديرونه . وكانت توجد تحت البيت كله اقبية سرية ، حيث يجلس الناس فى السلاسل كالدببة . واذا مر احد فى الجوار ، يسمع احيانا صوت السلاسل وانين الناس فى الاصفاد . لا شك انهم كانوا يريدون ان يذيع خبرهم او يسمع المسؤولون عنهم ، ولكن المسؤولين

* جمع غير صحيح لكلمتين فرنسيتين بمعنى : كثير جدا .

لم يكن يجرؤون حتى على التفكير فى التدخل . وكانوا يعذبون الناس طويلا هناك ، وبعضهم مدى الحياة . احدهم بقى لمدة طويلة حتى هاجت قريحته بالشعر :

ستزحف الافاعى وتمص عينيك .

وستصب العقارب السم على وجهك * .

كان يهمس لنفسه بهذا الشعر ، وينتابه الهلع . وقيد الى جانب مع الدببة ، بحيث لا يعوزها الا شبر واحد لتمزقهم بمخالبها .

ولكن لم يفعلوا شيئا من هذا مع اركادى ايليتش ، لانه ما ان دخل غرفتى حتى تناول الطاولة وحطم النافذة كلها ، والحسن بعدها عن الوعى ...

اخذت استرد وعيى ، لاننى احسست ببرد شديد فى رجلى سحبت رجلى ، فشعرت اننى ملفوفة فى فروة ذئب او دب ، وحول ظلام دامس ، وانا فى زحافة تجرها ثلاثة جياد تندفع بسرعة ولا اعرف الى اين . وبقربى يجلس شخصان ، احدهما يمسكنى وهو اركادى ايليتش والاخر يسوق الجياد باقصى سرعتها ... الثلج يتطاير من تحت حوافر الجياد ، والزحافة تهوى فى كل ثانية على هذا الجانب او ذاك . لو لم نكن جالسين فى وسطها ومتمسكين بايدينا ، لما كان فى وسعنا البقاء سليمين .

واسمع حديثهما القلق المضطرب دوما ، ولا افهم سوى : "يطاردوننا ، يطاردوننا ، اسرع ، اسرع ." ولا شئ اخر .

ما ان لاحظ اركادى ايليتش اننى استرد وعيى ، حتى انحنى على قائلا :

— لوبوشكا عزيزتى ! انهم يطاردوننا ... اموافقة على الموت اذا لم نفلت منهم ؟

واجبت انى موافقة بسرور .

كان يامل فى الوصول الى خروشوك التركية * ، التى كان قد لجا اليها الكثيرون هربا من كامينسكى .

وفجاة اجتزنا نهرا متجمدا ، ولاح امامنا شئ كالبيت ، ونبحت الكلاب ، وضرب الحوذى الجياد بسوطه ، فانهالت الزحافة فورا على جانب واحد ، فغصت واركادى فى الثلج ، اما هو فغاب عن الانظار مع الزحافة والجياد .

قال اركادى :

— لا تخافى ، هذا ما يجب ، لاننى لا اعرف الحوذى الذى نقلنا ، وهو لا يعرفنا . لقد اعطيته ثلاث ليرات ذهبية لينقلنا وكل ما يهمه هو ان ينقذ روحه . نحن الان تحت رحمة الله ! قرية سوخايا اورليتسا ، هنا يقطن خورى جرئ ، يكلل العرسان وقد اوصل الكثيرين من جماعتنا . سنقدم له هدية ، فيخفينا عنده الى المساء ويكللنا ، وفى المساء يعود الحوذى وينقلنا هذه قرية سوخايا اورليتسا ، هنا يقطن خورى جرئ يكلل العرسان وقد اوصل الكثيرين من جماعتنا . سنقدم له هدية فيخفينا عنده الى المساء ، ويكللنا ، وفى المساء يعود الحوذى وينقلنا فنختبئ .

فنختبئ .

الفصل الثانى عشر

طرقنا الباب ودخلنا الممشى . فتح لنا الخورى نفسه ، الرجل شيخ ربع القوام قد فقد احد اسنانه الامامية ، وزوجته عجوز مسنة ، كانت تنفخ فى النار . ارتمينا على اقدامها :

— انقذونا ، اتركونا نتدفا وخبئونا الى المساء .

سال ابونا :

— هل تحملان مسروقات ، ام انتما مجرد هاربين ؟

قال اركادى :

— لم نسرق من احد شيئا ، ولكننا هاربون من نقمة الكونت كامينسكى ونريد الذهاب الى خروشوك التركية ، حيث يعيش عدد غير قليل من جماعتنا . لن يجدونـنا ، ولدينا نقود وسنعطيك لقاء ليلة واحدة تبيتها عندك ليرة ذهبية ، والا كللتنا نعطيك ثلاث ليرات اخرى . كللنا اذا استطعت ، والا فسنتزوج هناك ، فى خروشوك .

اجاب :

— لماذا لا استطيع ؟ استطيع ... اخذ منكما خمس ليرات ذهبية ، وازوجكما هنا .

اعطاه اركادى خمس ليرات ، وسحبت انا من اذنى الحلق الزبرجدى واعطيته لزوجته .

تناول الخورى الذهب وقال :

— انه لامر ردئ كونكما تابعين للكونت . ولم انتبه خورى ارتبك خوفا من نقمته . فلتكن مشيئة الله ... اعطيانى ليرة ايضا ، حتى ولو كانت متاكلة ، واختبئا .

اعطاه اركادى ليرة سادسة ، كاملة . فقال لزوجته :

— لماذا تقفين ، يا عجوز ؟ اعطى الهاربة تنورتك ولبعا ما ، والا فاننى اخجل من النظر اليها ، فهى تبدو كالعارية .

ثم اراد ان ياخذنا الى الكنيسة ، ويخفينا هناك فى صندوق ولكن ما ان بدات الخورية تلبسنى وراء الحاجز حتى سمعنا احدهم يقرع الباب .

* استشهاد غير دقيق بالاغنية العربية ماركو كراليفيتش فى السجن التى ترجمها توستوكوف .

* خروشوك التركية — روشوك ، مدينة فى بلغاريا .

الفصل الثالث عشر

خفق قلبانا هلعا . وهمس ابونا لاركادى :

— من الواضح الان انك لن تصل الى الصندوق . فادخل تحت الفراش بسرعة .

وقال لى :

— اما انت ، فتعالى هنا .

ادخلنى فى صندوق الساعة ثم اغلق على ووضع المفتاح فى جيبه وذهب يفتح الباب للقادمين . كان يبدو من اصواتهم ان عددهم كبير ، وقد وقف البعض عند الباب ، واثنان فى الدارج ينظران من النافذة .

دخل سبعة مطاردين ، وجميعهم من صيادى الكونت ، وبايديهم الهراوات والاسواط ، وخلف احزمتهم حبال ، ومعهم ثامن هو حاجب الكونت ، وكان يرتدى فروة ذئب طويلة .

كانت الواجهة الامامية للصندوق ، التى اختبات فيها ، مقطعة على شكل تعاريش مغطاة بستارة رقيقة قديمة ، فكنت استطيع ان ارى من خلال هذه الشاشة .

خاف الخورى المسن ، وربما لان الامور تسير بصورة سيئة وكان يرتجف امام الحاجب ، ويرسم اشارة الصليب ويصيح بسرعة :

— اعرف اعرف عمن تبحثون ، ولكنى لست مذنبا بحق سعادة الكونت ، لست مذنبا .

واشار باصابعه وهو يرسم اشارة الصليب ، عبر كتفه الايسر الى علبة الساعة التى اختبئ فيها .

«لقد ضعت» — قلت لنفسى وانا ارى المعجزة التى يجترحها وراى الحاجب هذا ، فقال :

— نعرف كل شئ . اعطنا مفتاح هذه الساعة .

لوح الخورى بيده من جديد .

— يا الهى ، سامحونى ، لا تعاقبونى ، لقد نسيت اين وضعت المفتاح ، نسيت .

والى جانب هذا كان يبحث عن المفتاح بيده الاخرى .

ولاحظ الحاجب هذه المعجزة ايضا ، فاخذ المفتاح من جيبه وفتح الصندوق . قال :

— اخرجى ، يالبؤة ، اما سبعك فسيظهر لنا بنفسه .

وظهر اركاشا : دفع عنه فراش الخورى ووقف على الارض وقال :

— لم يعد بوسعى شئ ، لقد تغلبتم ، خذونى الى التعذيب اما هى فليست مذنبة . لقد خطفتها بالقوة .

والتفت الى الخورى وبصق فى وجهه فقال الاخير :

— ارايتم هذه الاهانة لمقامى واخلاصى ؟ اخبروا سعادة الكونت بهذا .

اجابه الحاجب :

— لا تقلق ، سيدفع ثمن كل هذا .

وامر باخراجنا انا واركادى .

جلسنا جميعا على ثلاث زحافات ، على الاولى وضعوا اركادى مقيدا ومعه الصيادون ، واخذونى انا الى الاخيرة تحت نفس الحراسة ، وفى الثانية جلس البالون .

وحيثما كان يقابلنا الناس ، كانوا يخلون لنا الطريق ، معتقدين ان هذا موكب عرس .

الفصل الرابع عشر

وصلنا بسرعة ، وبدخولنا فناء الكونت لم اعد ارى الزحافة التى حملت اركاشا ، اما انا فاخذونى الى مكانى السابق وصاروا يستدعوننى من تحقيق الى تحقيق : كم من الوقت بقيت وحيدة مع اركادى .

وكنت اقول للجميع :

— آه ، ولا دقيقة .

لقد كتب على ان الاقى المر ، ولا مفر من القضاء ، فقد اتيت الى غرفتى ، ودفنت راسى فى المخدة لابكى شقائى ، وفجاة سمعت انينا رهيبا ينبعث من تحت الارض .

كنا نعيش ، نحن الفتيات ، فى الطابق الثانى ، وكانت فى الاسفل غرفة واسعة عالية نتعلم فيها الغناء والرقص ، وكنا نسمع ونحن فى الاعلى كل ما يجرى فيها . وقد اوعز الشيطان الى هؤلاء القساة ان يعذبوا اركاشا تحت مخدعى ..

ما ان شعرت بانهم يعذبونه هو ... حتى اندفعت ... وضربت الباب بجسمى ، لكى اهرب اليه ... ولكن الباب كان مغلقا ... انا نفسى لم اكن اعرف ماذا اريد ان افعل ... ووقعت ، وعلى الارض اخترق الصوت سمعى بوضوح اكثر ... ولم تكن هناك سكين ، ولا مسمار ، ولا اى شئ يمكن ان انهى به حياتى ... ولم اجد غير جديلتى ... احطت بهما رقبتى ولففت ، ولم اعد اسمع سوى طنين فى اذنى ، وارتسمت دوائر فى عينى وغبت عن الوعى ... وحينما بدات احس بما حولى ، وجدت نفسى فى بيت مضئ كبير لا اعرفه ... وحولى عجول ، عجول كثيرة يربو عددها على العشرة ، وهى لطيفة تاتى وتلعق يدى بشفاهها الباردة ، معتقدة انها ترضع من امها ... وكنت قد استيقظت لاننى شعرت بشئ يدغدغنى ... فقرت حولى وفكرت

اين انا ؟ ثم دخلت على امراة كهلة طويلة ترتدى ثوبا ازرق من قماش خشن وقد لفت رقبتها بمنديل نظيف ، ووجهها يوحى بالطيبة .

لاحظت المراة اننى عدت الى وعيى ، فلاطفتنى وقالت اننى فى حظيرة العجول ، فى بيت الكونت ..."كان هذا هناك" ، اوضحت لوبوف اونيسيموفنا ، مشيرة بيدها الى ابعد زاوية من الحاجز الرمادى المتداعى .

الفصل الخامس عشر

لقد وجدت نفسها فى حوش الماشية ، لانه كان هناك شك فى انها تدعى الجنون . ومن هم فى مثل حالتها يضعونهم فى الحظيرة كالبهائم ويختبرونهم ، لان العلافين كانوا كهولا ورزنا ، وكان يعتبر ان بمستطاعهم "مراقبة" الامراض النفسية .

كانت العجوز ، التى وجدت لوبوف اونيسيموفنا نفسها عندها طيبة جدا ، واسمها دروسيدا .

وتابعت المربية :

— كانت قبيل المساء تعد لى فراشا من قش الشوفان الحديث العهد . كانت تعده وثيرا ، كانه فراش من الزغب ، وتقول : "ساكشف لك كل شئ ، فليكن ما يكون . فانا ايضا مثلك ولم البس هذا الثوب الخشن طول عمرى ، فقد رايت حياة اخرى ايضا ، ولكن لا قدر الله ان اتذكر هذا ، واقول لك : لا تحزنى لانك فى زريبة البهائم ، فهنا افضل ، ولكن احذرى هذه الزجاجة الرهيبة ..."

وتتناول من منديلها زجاجة صغيرة بيضاء وترينى اياها .

اسالها :

— ما هذا ؟

تجيب :

— هذه هى الزجاجة الرهيبة ، وفيها سم للنسيان .

اقول :

— اعطنى سم النسيان : اريد ان انسى كل شئ .

فتقول :

— لا تشربى ، هذه فودكا . لم اتمالك نفسى مرة ، فشربت اعطاها لى اناس طيبون .. والان لا استطيع بدونها ، اما انت فلا تشربى طالما تستطيعين ذلك ، ولا تلومينى لاننى ساشرب فانا اشعر بالم شديد . اما انت فلا يزال عندك عزاء فى الحياة : لقد خلصه الله من الطغيان ...

صرخت : «مات !» وشددت شعرى ، فرايته ابيض ... ما هذا !

قالت لى :

— لا تخافى ، لا تخافى ، لقد ابيض شعرك هناك ، حينما انقذوك من الضفيرة ، وهو حى ، وقد تخلص من الطغيان : منحه الكونت عطفا لم يمنحه لاحد من قبل ، وحينما يحل الليل ساحدثك بكل شئ ، اما الان فساشرب ايضا ... يجب ان اشرب ... قلبى يحترق .

اخذت تشرب وتشرب ، حتى غفت .

وفى الليل ، حينما نام الجميع ، نهضت العمة دروسيدا بهدوء ، واقتربت من النافذة من غير ان تشعل الضوء ، وشربت من الزجاجة مرة اخرى ثم اخفتها ، وسالتنى :

— هل انت نائمة ؟





اجبتها :

— لست نائمة .

اقتربت من الفراش وحدثتنى ان الكونت استدعى اليه اركادى بعد معاقبته وقال :

— كان يجب ان ينزل بك كل القصاص ، ولكن لما كنت خادمى المفضل فسامنحك رحمتى : سارسلك غدا الى الجيش ، وبما انك لم تخف اخى الكونت والنبيل بمسدساته ، فسافتح امامك طريق الشرف ، اذ اننى لا اريد ان تكون دون المقام الرفيع الذى وضعت نفسك فيه . سابعث رسالة لكى يرسلوك الى الحرب فورا ، ولن تخدم كجندى بسيط ، بل ستكون وليا فى الفوج واظهر شجاعتك . عندئذ لن تكون تحت مشيئتى ، بل تحت مشيئة القيصر .

وقالت العجوز :

— الان اموره اسهل ، وليس هناك ما يدعو الى خوفه : الاحتمال الوحيد ان يقتل فى المعركة ، وهذا افضل من التعرض لطغيان السيد .

صدقت ، وبقيت ثلاث سنوات لا ارى فى نومى الا اركادى ايليتش وهو يقاتل .

مضت ثلاث سنوات ، واحاطنى الله برحمته كل ذلك الوقت فلم يعيدونى الى المسرح ، بل بقيت فى حظيرة العجول مع العمة دروسيدا . وقد عشت حياة حسنة هناك ، لاننى كنت اشفق على هذه المراة ، وكنت احب الاستماع اليها فى الليل ، حينما لا تفرط فى الشرب . ثم انها كانت تعرف كيف ذبح الناس وبينهم كبير الخدم الكونت السابق ، لانه لم يعد بوسعهم تحمل ظلمه الشديد . ولم اكن الى ذلك الوقت قد شربت شيئا ، وكنت عوضا عن العمة دروسيدا افعل الكثير بسرور ، فقد كانت تلك البهائم كالاطفال . واعتدت على العجول ، بحيث انهم حينما كانوا يسوقون احدها الى الذبح ، كنت ارسم عليه شارة الصليب واظل ابكى ثلاثة ايام ... ولم اعد اصلح للمسرح لان ، رجلى لم تعودا تساعدانى على المشى ، وصرت اعرج . كانت مشيتى فى السابق خفيفة جدا ، ولكن بعد ان اخذنى اركادى ايليتش فى البرد وانا فاقدة الوعى ، اصيبت رجلى بالبرد ولم تعد فى قدمى اى قدرة على الرقص . وصرت لا افرق فى شئ عن دروسيدا ، والله وحده يعلم كم كنت ساعيش فى هذه الكآبة ، لو لم اكن فى احدى المرات جالسة فى البيت قرب النافذة ، والشمس تميل الى المغيب ، فسقط امامى حجر ملفوف بورقة .

(البقية فى العدد القادم)

